

الثقافة

AL-THAQAFa

العدد ٣٤٤ : ١ - شارع البكراني طبرن - القاهرة - تليفون رقم : ٢٢٩٩٢١
٦٧٧٩١

السنة الخامسة

الثلاثاء ٣٠ من شعبان سنة ١٣٩٢ - ٣١ من أغسطس سنة ١٩٧٣

العدد ٣٤٤

قهرس العبد

مقدمة

ملحة

- | | | | |
|----|-------------------------------|---|-----------------------|
| ١٢ | المشاكل الاقتصادية : لا بد | ١ | مرحلة الفصل |
| ١٦ | الحرب : | ٢ | كفاح الشعب |
| ١٦ | الاحتياط : | ٣ | معلق بقول لا ... وطرب |
| ٢٢ | الاحتياط : | ٤ | ملحون |
| ٢٢ | الحب : | ٥ | من مذكرات |
| ٢٢ | لغة الأندلس في اللغة : | ٦ | جغرافيا ... |
| ٢٢ | من مذكرات ... | | |

مرحلة الفصل

ARCHIVE

الآن وقد مرت أربعة أعوام كاملة على الحرب العالمية الثانية ، وقد كان المتوقع أن يكون الحافرة ، لنستطيع أن نقول إنها تسجل من جانبها الفاصلة ... وقد تكون هذه المرحلة الفاصلة في القرب العاجل ، وقد تكون مرحلة قصيرة لا تعدو بشعة أشهر ، وقد تطول قليلا إلى ما بعد الشتاء القادم ، وذلك وفقاً لتطور الحوادث المتغيرة ، وميلاتها المعقدة .

ولسنا نود أن يحمل هذا القول محل التدبؤ والتكهن ، وإنما نريد فقط أن نستعرض معلق الحوادث الحارية ومقدماتها لنصل إلى النتائج المتصلة .

إيطاليا ، وتطور الممارس في روسيا ، وإزدياد أقياد ألمانيا الدفاعية ، والمقاد مؤخر كويك عقب انتهاء حملة مغتربة ، وما أذيع عن قراراته الأولى : هذه كلها تحمل على الاختقاد بأنها سوف تشهد في القرب العاجل مرحلة التسلل والظلم في الحرب الأوربية على الأقل .

وإذا كان موقف إيطاليا الشاذ أول ما يلفت النظر

في مملكتها الحوادث الحارية : فقد كان المتوقع أن يكون الحافرة ، لنستطيع أن نقول إنها تسجل من جانبها الفاصلة ... وقد تكون هذه المرحلة الفاصلة في القرب العاجل ، وقد تكون مرحلة قصيرة لا تعدو بشعة أشهر ، وقد تطول قليلا إلى ما بعد الشتاء القادم ، وذلك وفقاً لتطور الحوادث المتغيرة ، وميلاتها المعقدة .

ولسنا نود أن يحمل هذا القول محل التدبؤ والتكهن ، وإنما نريد فقط أن نستعرض معلق الحوادث الحارية ومقدماتها لنصل إلى النتائج المتصلة .

إيطاليا ، وتطور الممارس في روسيا ، وإزدياد أقياد ألمانيا الدفاعية ، والمقاد مؤخر كويك عقب انتهاء حملة مغتربة ، وما أذيع عن قراراته الأولى : هذه كلها تحمل على الاختقاد بأنها سوف تشهد في القرب العاجل مرحلة التسلل والظلم في الحرب الأوربية على الأقل .

وإذا كان موقف إيطاليا الشاذ أول ما يلفت النظر

مجهوداتهم الحربية ، وبكلت هجائهم بأعظم نجاح ، واستردوا ستالجراد وقصوا عنها على نصف مليون جندي ألمان ، وأوقعا بحشوش «الريح» أعظم نكبة ألمانها في هذا الحرب ، واستردوا القوقز ، وتوغلوا غربا في الميدان الأوسط حتى خاركوف واستولوا على خاركوف ذاتها ، ولكن الألمان استردوها بهجوم قوى مضاد ، ودخل الصيف الخالي ، ولم يبدأ الألمان هجومهم الصيفي قبل أوائل يوليو ، وكان هجوما هائلا يشمل الجهة الوسطى منها بيت أوديل وكورسك ، واستطاع الألمان أن يخترقوا الخطوط الروسية باديء ذي بدء ، ولكن سرعان ما تغير الموقف ، وأقلب الروس من الدفع إلى الهجوم ، فكان هذا أول هجوم صيفي يقوم به الروس . وتخلل الهجوم الروسي منطقة تحت هذه الحصانة قبل من أوديل إلى بلجورود ، وهما من القواعد الهامة على ركنك إليها خط الدفاع الألماني في الوسط ، وبعد معركة طاحنة استطاع الروس التراجع هاتين القاعدتين من الألمان . ولم يحس أسيوكان على ذلك حتى استولى الروس على خاركوف وأعلن قواعد أكرانيا للمرة الثانية خلال السنة الثانية ، والشيلازم على تلك القاعدة الهامة التي هي أعظم مركز لقواتهم في أكرانيا بين الشمال والجنوب والشرق والغرب ، ضربة شديدة للألمان تعرض خطوطهم في شرق أكرانيا لخطر داهم ، وتضيق عمالا للدفاع الروس نحو الغرب والجنوب . وقد لا نفس أسابيع أخرى حتى تشبه تطورات هامة أخرى في الميدان الروسي .

وإذا كان هجوم الروس الصيفي قد أسفر عن هذه النتائج الخطيرة ، فإن لنا أن نتوقع ، متى أقبل الشتاء ، أن يضاهف الروس جهودهم لرد اللقطة إلى الوراء . والمعروف أن قسوة الشتاء تضيق على إدارة الروس الاستراتيجية ضرابا جديدة . ومن التكتيكات أنه يستطيع الجيش الألماني أن يحتفظ بخطوطه الممتدة من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب ، ولا بد له لخفايا من ضغط الروس الخطر أن يلجأ إلى تقصير خطوطه ، خصوصا إذا تبع الهجوم الروس في الشمال في اتجاه موملensk ، وليس بعيدا أن يضطر الألمان

الألمانية ذاتها أطول وقت استطاع . ولو جلا الألمان عن إيطاليا ، واحتلوا الحجاز بسرعة ، لاستطاعت أسرارهم الحوية أن تسخر في جنوب ألمانيا (في التيرول وألمانيا) ، ولكن القيادة الألمانية تتبع في الحرب الماهرة نفس الخطة التي اتبعتها في الحرب السكبري . وهي أن تخرص على أن تكون مبادي للعارك بقدر استطاع خارج الوطن الألماني ، ليسد الوطن من الفت والتخريب .

وهكذا تجد حكومة إيدوليو نفسها بين طرفين : وفي ذلك ما يحسر ترددوا وحيرتها ، ومن الواضح أن الشعب الإيطالي لم يعد راعيا في حرب جرت عليه كل هذه التحويلات ، خصوصا بعد أن أضحى الوطن الإيطالي نفسه ممرضا لأشد القربات الحوية ، ولكن الشعب الإيطالي لا يعرف أي يسير وكيف يسير ؟ بيد أن الذي لا ريب فيه هو أن هذه الخطة لا يمكن أن تنجح ، خصوصا بعد بناء الحلفاء على الأرض الإيطالية ذاتها ، وهو ما يوضح وقوعه في القرب التاجيل . ونحن لا نستطيع أن نرى الإيطالي سيمدد عدته إلى حوض صقليل جديدة تعرض الوطن الإيطالي لمن جديدة ، ولا طائل تعبها في التكتيك الفلن أن إيطاليا ستقار عدته إلى طلب الهدنة بصورة من الصور ، ولا عرفت الانهيار الطبقي والقوم . وهنا يشير على الألمان أن يحاربوا بتفرد في بلد لا يحب في متابعة الحرب ، ولا بد لهم عدته من الانسحاب إلى حدودهم الأصلية .

هذا مما يتصل بإيطاليا التي تلوح نهايتها القريبة في الأفق . وأما من تطور الحوادث في الميدان الروسي ، فهي أيضا تغترب بدورها في مرحلة الحسم . ولقد اعتدنا في التامرين الماضيين أن نشهد كل صيف هجوما ألمانيا رالما في روسيا يكتمح أمله كل شيء ، ويشعق باستيلاء الألمان على مساحات واسعة من الأراضي الروسية ، وأن نشهد الجيش الروسي يقوم في كل شتاء بهجرت مؤقتة تسترد فيها بعض الأراضي والقواعد الهامة ، وتعتمد مراكزها تحسبا كبيرا . وقد بدل الروس في الشتاء الماضي أعظم

في الميدان الشرقي ؟ بينما يغرب الحلفاء مؤخره ألمانيا من الغرب . ولم تقع القيادة الروسية فيما يظهر بما تم من فتح الحلفاء لمهجة كائنية في أوروبا الجنوبية ، أعني عننا وقع من احتياض صقلية وما قد يليه من المضي في غزو إيطاليا أو غزو البلقان ، لأن ذلك لا يمكن أن يشغل قوى الريح إلا بصورة ثانوية ، ليعود هذه الميادين عن الوطن الألماني . ولم يخلت مستر تشرشل والرئيس روزفلت خطورة هذه الخطوة القادمة ، فكلاهما يشير دون تحفظ إلى المارك الهائلة التي لابد للحلفاء من حوزتها في أوروبا قبل إخراج النصر للشوكة ، على أنه يبدو أن فتح المهجة الغربية الثانية أصبح ضرورة لا مفر من تحقيقها في القريب العاجل حرصا على إرضاء القيادة الروسية ، وتبديد كل شكوك أو فسوس يجرى عالم روسيا والدول المتحالفة ، وتصلاتها في سحق العدو الشوك .

وبما من مؤتمر كويك بتسليم الخطط العسكرية القادمة في أوروبا ، فقد من أسوأ مسألة الحرب ضد اليابان مما كانت عليه في ميدان المحيط الهادئ . وهذه مسألة أنهم أمر بترك ذلك . فالصراع ضد اليابان هو أخص ما نحن به أمريكا في هذه الحرب ؟ وهي قد بدأت حتى اليوم أعظم جهودها الحربية في ميادينهم وبعثاتها العظمى والقارة الأوربية قبل كل شيء . ويرى فريق كبير من الشعب الأمريكي أنه لا بد من أن تعمل الدول المتحالفة على حزمة اليابان في نفس الوقت الذي تعمل فيه على حزمة المحور في أوروبا ، وأنه ليس من الضروري أن تبقى الحرب في المحيط الهادئ على صورتها حتى يخرج الحلفاء من مهمتهم في أوروبا .

ومن المسلم به أيضا أن مؤتمر كويك قد درس النتائج التي يمكن أن تترتب على انتهاء الحرب في أوروبا في المستقبل القريب ، والشروط التي يمكن أن تنبع بسبب إيطاليا هبة مستقلة ، وماذا يجب أن تتعامل به ألمانيا في حالة إخراج النصر ، وماذا يمكن أن تكون عليه خريطة أوروبا المستقبلية ، وغير ذلك من التساائل المطبوعة التي تتماثل بتنظيم الشرق في

إلى القيام بمثل هذه الحركة قبل تقدم الشتاء ، فيتركزوا شرقاً كراياكله ، ويردوا إلى خطوطهم ليستطيعوا تركيز قواتهم للملاحقة الروس .

وعلى أي حال ، فإنه يلوح من تطور الحوادث أن الميدان الروسي سوف يشهد في الشتاء القادم أعظم المارك الفاصلة بين الروس والألمان . ولذا تركنا مجال التنويع جالسا ، معي ومعنا أن نقول إن الروس يحوسون هذه المارك في أحسن الظروف التي أتت لهم منذ بداية الحرب ، وأن الألمان سوف يحوسونها وقد انتهكتهم غزوات الروس للشوالية ، وأثرت في قواهم المدوية السوا تأثير .

- ٢ -

ونعرب ألا نشي بعد ذلك بكلمة ما يمكن أن يسفر عنه مؤتمر كويك من القرارات والتطورات المتغيرة . والتقدم أن على هذا المؤتمر هو في ذاته تدور إلى الحرب نوبتكم أن تدخل في مرحلتها الحاسمة ، وأن أعظم الذي يتقاربه القوية مستر تشرشل والرئيس روزفلت قد اجتمعا في كويك مع أقطاب الحلفاء الشرقيين والخطط الأخيرة لإنهاء الحرب . ومع العالم بمرور بالتحسين حتى كتابة هذه السطور شيء من عزلات هذا المؤتمر الجديد ، فإنه يكاد يكون من المبع عليه أن مسألة فتح المهجة الأوربية الثانية هي في مقدمة ما يضيء . والقصد بالمهجة الثانية في هذه المرة ، هو تنظيم الجيوش المتحالفة ضد هجوم قوى في جهة أو أكثر في غربي أوروبا يشغل قوات «الريح» بصورة مباشرة ، ويديم ألمانيا على أن تغفل شطراً كبيراً من قواتها من الميدان الروسي إلى الميدان أو الميادين الجديدة ؛ وبذلك يخفف ألم الفاصح الذي يتطلع به الجيوش الروسية وحدها في الميدان الشرقي منذ أكثر من عامين ، ورغم أنها بذلك على أن تخوض القتال المباشر في أكثر من جهة رئيسية ، وهو ما كانت تحتمل القيادة الألمانية دائما . والظاهر أن المارشال ستالين يلمح في وجوب فتح هذا الميدان بصورة عاجلة ، ليخلص الجبال أمام الجيوش الروسية لإجزال غزواتها لأجنحة الحاشية بجيوش «الريح»

كفاح الموت

ترجمه الدكتور احمد زكي بك

فقر الدم الحديث

منطق يقول لا ، وطبيب يقول نعم

وصل الحاش: طلبت عات أمريكى اسمه « بيوت »
من آل « بيوت » و بوى أسرة في الطب مرتبة « ودا
مدا » هو فقر الدم الحديث .

أول « بيوت » بخصى الدماء ، وأولع بالأمراض
التي تنسب من اختلاف في الدماء ، والتجذ من فقر الدم الحديث
مراسة ٢ .

ووجد في وجد أن مريض هذا الدماء تتصلح حاله
أجداد سب دمار ، يتصلح دماهم تحت الجفون ، ويرى
بها كرات حيدة مريه ، هي كرات دم حراء وليقة
الدم ، وأزواجها صغار الكرات الحمراء ، ولحم
ومن هذا الدم .

ووجد من هذا النوع في الرغوى غير حسب ، فحقق من
أولاً عدداً من الكرات الحمراء .

واشعل مع « آل الأمريا » الدكتور « ريت »
لعله أن فقر الدم الحديث إن هو إلا عداد في نخاع العظام
عندها صنع كرات دم حراء لأصغر تحت فاسه .

واشغل مع الدكتور « لى » ، عام الأثنان طائوا
بحر كرات دماء العظام من أصداء بيضاء غير مرئية ،
فصغت طلم حياء ، وكلفت دماؤهم ، ولكنها طابت بعد
ذلك منبرتها الأرق ، وماتوا جميعاً .

وعم « بيوت » و « لى » يتعلم الدم من رجال
أصحاء ، إلى إربالهم الرغوى ، فشكلت دماء على حواء
الرغوى ، ولكن إلى حين أيا ، وماتوا جميعاً .

جزى « بيوت » لوفاته سونا كبيرة ، وجزى لحيته
ولكن لم يزل الزيادة البطء أدا .
والآن الرا :

المستقبل . والظاهر أنه سيقب مباحثات كويكاً مباحثات
أخرى مع روسيا لتسليم جميع التشنج والخطية المتعلقة
بتأدية الحرب ، وتنظيم المديح عت أيتها .

والخلاصة ، أنه يتلو من تطور الحوادث والظروف

أن الحرب تدخل بعد أربعة أعوام من نشوبها في مرحلتها

الأخيرة ، والخاصة ، وهي مرحلة لن يطول أسدها فيما يتقد

غير أنه ينبغي أن تكون أحوال الرجال وأعنيها ، فإن

جيوش « الرخ » ما زالت قوية والمرء ، وما زالت ألمانيا

تصنع بيارات عسكرية واستراتيجية كثيرة ، ومن المنظر

أن يبدى الجيش الألمانى أعنت مقاومة في كل ساحة يلقى

عنها تحسوسه . وقد قال هنر في خطبة أكثر من مرة ،

إن السكفة الفاسلة في هذه الحرب خوف قتال في أوروبا

وأها اليوم كذلك . واعتقاداً أيا سوف قتال في

الغرب العاجل ، وقد يكون ذلك في الديار الروسية ، وقد

يكون في الميديا الشرق الجديد ، أو عموماً ، هذه كله

إحداثيات الأمور في جزاها الحاضر والمستقبل . جوش

« الرخ » أن يحرص على قاسمها سوادها العلوية

واستطاعت المهية الألمانية الداخطة أن تخطط لخطتها

على أنه ليس بعيداً أن تقع في داخل ألمانيا فاقبات ليست

في جيبان أجد ، وعندئذ تنهض الحرب الأوربية فجأة ،

وبأمصر مما يلقى . محمد عبد القد هاشد

وزارة
الأوقاف
تحت

الإطلال الدائرة
الحث
فصوة عامرة

تم رغبته في مدرسة الطب بجامعة هن كيو ، وقبطوه
إدارة مصلحة طبية في مستشفى هنجججج Colla
Huntington ، ومها كان في زمن السلطان في مرماه .

ولم يكن له من العمر عتقذ غير أربعة وثلاثين عاماً .
 وتلك سنٌ باكرةٌ كان لا يجرى السكرُ مباحثها حتى
 يترجم عليه الناس . وكان « مينوت » له زوجة وله أطفال .
 وأسلم نفسه لأحد الأطباء الجياد في ود يقول السكري ،
 فوصف له شير الغذاء المروي لمرض السكر ، وهو إلى
 تدبير إجابة أقرب منه إلى تدبير تنقية . فسلم أمر طبيبه
 في كل دقائقه الرومان . فصحك المتأمل إذا هو ليس أن
 « مينوت » إنما كان يذمغ بذلك من حياته . كان له
 « مينوت » بن بالزمان كل لقمة ، وكل خبثانة من الطعام
 يزل إلى معدته . وكان يدهي إلى النساء خرج به .
 فلا يقبل الدعوة إلا أن يكون له إلهامي أفقة لا يتخرج
 معها أن يحل . وزاد العتد إلى دأوه ليقد به كل ما يعطاه
 على الطاهر من طعام .

وعنه الخرج كل يوم ، وكل ساعة ، وهو صابر ،
 مغفلة من أجل أنب دأب الشهوة فقد أجاب منه دأب
 الزين . فصار نصف رجل . ومع هذا لم
 يتوقف من من العتد . كانت إزادة العارمة تملك
 بأمر من الحياة إسك . وحفظ هذا الفتوة القدور
 للورون على قمة روحه شمسها فقلت تشقد . وعرف
 « مينوت » من هذا قيمة الطعام كبره الم . نوعاً
 ونقدراً ، وفقاً لحامته ، فنتشع للطعام وكثيره . وعلا ،
 غريب فيه اللع لسكر دا .

وكان أن اكتشف « بلنتي » أسولينه ، فلتجابه
 « مينوت » في الصبايح . وعام به إلى قوة في سرعة
 مدعته كتحية امت . فما ساجي . فهكذا كان يعود
 مرضى السكر بالأسولين .

وزاد إزاحة الطعام وتدبيره ، وزاد تحمسه له ، فأدوى
 به هذا الإيمان وهذا التحمس لا شك إلى حيث طلع على
 اكتشافه الغرب الذي ظل ينتظره على أذن الزمان وهو
 لا يدري عما ينتظره شيئاً .

وفيما كانت تُدرَس تلك الأمراض التي تلتدأ من خلل
 في صناعة الدم بالأجسام ، كمرض اللوكيميا أو مرض الدم
 الأبيض . وهو مرض لين يشتمل زيادة في كثرات الدم
 البيضاء . وإلى جانب هذا المرض كان يعمل طبيباً مساعداً
 في مستشفى آر جهام Peter Bent Brigham ، وعبراً
 بأمراض الدم بمستشفى القديم ، المستشفى العام غاماشوس .
 وبين كل تلك الأحوال استطاع « مينوت » أن يجد
 ساعات لحياته الطامة . وفي كل تلك الأحوال ، وبينما هو
 يجري أبحاثه في السرطان ، رأى كثيراً من فقر الدم
 الخفيف . وأخذ يباحثه ومساءه بفكر في سر الخلية
 البشرية ومسر فلها ، ويحاول أن يفسر كيف أن بعض
 الخلايا يعض الناس تحيف دون النمو الكامل ، ويخل
 في مثل فقر الدم الخفيف ، فاهمة تؤذن صاحبها بالمرض .
 على ما رأي الدكتور « ويت » .

ورأى عام ١٩٢١ فيجن « مينوت » فيجن .
 به ، ويحيى رجليه نشو ، من حل جيله . كان السنون
 طويل القائمة زيق الجسم ، وصار يشتمل على
 ولكنه عاد بعد إجازته أرق جداً . وإلى هذه قيل
 العصر يشقى البرز على غير عادة . وما كل البرز ، ثم يأكل
 كالسور ، ثم يزداد الأكل وزناً . ولم يستطع أن يتوقف
 في عمله ، حتى اليوم الواحد لم يسترحه . وآلته ظهره ،
 ودام فقلته ، واستمر ضعفه ، فلم يجد بُدّاً من دخول
 معده الصغير يستوضح حال نفسه . كانت ما كانت . ودخله
 وحيله ذات مساء ، وألقى اليبس وراه . وبها هي
 إلا زهات حتى كان واقعاً إلى متعذرة عليها مصباح ذو
 لب . وكانت في يده أنوبة اختيارها سائل ، فوضع
 الأنبوبة في الفم حتى سخن السائل وقللاً . وأخذ ينظر
 إلى هذا السائل في إيمانه ولو به قلب من الأوزن .
 إلى الأسفر ، إلى اللون الأحمر الشثوم . قال مينوت لنفسه .
 « نعم . نعم . إنه البول السكري . وليس في الأبول بول »
 يحتوي من السكر أكثر مما احتوا بول هذا .

هكذا تابع «مينوت» سؤال مرعاه ، ومع بيت صديق السؤال «صديق الرض أخذون مني لحم إلى الموت المحنوم ، وجوه زودة كل يوم نبتا ، وجذر زودة كل يوم تشمعا ، ومنهم من أساءه القتل قبل أن يذويه الفناء . كل هذا وصاحنا الطيب يقترب ويوردا ويوردا من تصور سورة لعلام يراه أوفى وأجدر هؤلاء الرضى .

إله بدأ تخليق عبودة هذا الطام الدافع الزعوم من لاشيء ، وانتهى من تخليقها بتعطيل كسطن من يقول : كلبان وكلبان لتأوى حنة أجيرة . أما الملم الذي دبر به هذا الطام فلم يشحك منه حتى هؤلاء الصبية المهلبسون المتناحكون من صغار الرضى .

وجد «مينوت» أن فقر الدم الحبيث إنما يكثر في الولايات الشمالية من الولايات المتحدة ،

وأخذ «مينوت» يقول لنفسه : إن الولايات الشمالية هي أيضا أكبر الولايات إنتاجا الألبان ومشتقات الألبان . فبدأ يفتش في مناطقها ، فوجد من هذا ١٩ إن كثيرا من سكان تلك المناطق يأكلون شيئا كثيرا غير الزبدة والقشطة . ولا شك أن ملايين من الناس يأكلون الزبدة والقشطة ، وليس بها مخاض ولعل الطيب من أخصا فقر الدم الحبيث ،

وحدث «مينوت» نفسه : «إن فعل ما عانا به قليل من الرض ، قليل من الدهن ، يكون ... ولكن تمهل» وتعرض لفكرة أخرى : «إن فقر الدم الحبيث يشه مرض البيلجيرة كثيرا - ثم موضع ، وعقم مرثك ، وأصااب غشقة» .

وذكر أن جلد جردر Goldberger أرجع فيه البجيرة إلى أن مريضه لا يأكل الكفاية من اللحم ، لا يأكل الكفاية من الولايات ، من البروتينات .

وذكر أيضا أن الأطباء نصب أكل الكبد للرضع بدء القلاع ، ويقول على ماذهب قولنا لما : إن الكبد يقيده . ثم أيس في ذاء القلاع شيء من فقر الدم ؟

وأتى عام ١٩٢٢ فوجد «مينوت» حثيا ، بحيث الحيلة بالألبان في قوة كهمه الأول بها ، وعلى الغرب منه في جدول الألبان اكتشافه السخيل البدع . وليس عليه خطرة بأنه منه قريب . كان اكتشافه بطله عند ركن في حيل حياته ، فلذلك لم يده وكان قدوة له ألا يراه إلا حلة إذا هو بلغ ذلك الزاوية من الطريق .

كان «مينوت» يهتز بالذي يأكل مرعاه . بدأ إعتابه بذلك من ذلك العام القديم عام ١٩١٦ .

كان يسأل كل مرعاه ، من فقراء الدم ومن مرفقائه ، ماذا يأكلون وكيف يأكلون . وكان يلتفت صبية صغار يرومون الكفاية صبا وحيد . فكنت وأمام على مرضهم يتناولون الككة حسا : «إن الدكتور اكتشف أن السيدة الجور غلاة لم تأكل السباح قط حتى بلغت العاشرة من عمرها» . ثم هم يتناحكون كلبنا .

ولم يلبث «مينوت» أن أسس من شأنه الكبد أنه على وشك أن يكتشف أمرا حثيا من فقر الدم . مرعاه . فقد وعد الكثير منهم أن يأكل الكبد كثيرا من الناس . وجدهم لا يأكلون كل شيء ، يتفكرون في أكثر الأشياء ، ويتفكرون الطام تغير اقربا ، ثم هم لا يتفكرون في عيبه . وطبق يسأل مرعاه أنشأ لا يفتح وقت الطيب ولا حرة تناولها . ولم يرض الحواب منهم إلا تفصيلا . فإن قالوا لهم يأكلون اللحم كل يوم ، سلمهم هل هم حثيا يأكلونه ، وأتى نوع يأكلون ، لوكم يأكلون منه ؟ وعندئذ يجد الكثير منهم لا يأكلونه حثيا لأنهم لا يشبهونه ، وأنه إنما يظهر على المائدة ولكنهم لا يقر بونه . ووجد معهم يشع الزبد والدهن اشتبا غارة .

وفيها من الصبية السفا من الرضى ، وأكتشفهم على أنوارهم : «إن الدكتور اكتشف أن الرضة غلاة تأكل في كل وحدة قرصين فأكثر من الزبدة» . ثم هم يتناحكون .

فقدوها بالكبد والجبن والمغناطيس . . . فكان أن نحت
واشتقت وصارت أستاذة رئيس الأساتذة .

هذه هي الكبد تمود ويمود ذكرها : تصطبغ العظام
والعظام بالكبد ، ثم تشتد العظام والعظام به الكبد . وقطر
الدم الحبيب يُغزى إلى حلقه يتخارج العظام . إذن . .
إنها فكرة بعودة جداً . ومع هذا أخذت تختم في
رأس « ميتوت » في كل مكان وكل زمان ، وهو غلو إلى
عنه ، وهو رائج منه ، وهو عند أسرة المرضى وقرب
شعائهم ، وهو عند أسرته في الليل يحضر احتضارهم ،
وفي الصباح وهو يحلق ذقنه .

ثم تكن تلك التكرة وليدة بحث منظم . فإن أخذنا
لرئيس « ميتوت » عشرة مليون دولار ليؤسس بها
مكتبة تكشف فيه علاجا لفقير الدم الحبيب ، أو يكشف
فيه عن فضائل أكل الأكباد . إنه اعتدى إلى ما اعتدى
المرضى صابرة الحامية ، ليست مسادة الرضى بالمكان
الذي كان فيه الدم أو يجري فيه على الأسلوب المعنى
بحوث لا أذكر مبهمة مبشعة كالصبا .
مكرة ظلت تظو وتطيط في أحشة عقله مع صنف من
أفكار أخرى ، وعديد من مشاغل أخرى .

واليك تجربة في العلم أخرى أجراها الدكتور
Whipple ، والدكتور Hooper ، والدكتور
رويشنيت . وهي تجربة من شأنها تخذيل « ميتوت »
فما هو بسنده أكثر من تشحيه . جاء هؤلاء الثلاثة
الأطباء بكتل ، ثم زلوا دماغها ذرة شديداً حتى عثقت
وترجعت . ثم أنفسهم هذه الكتلة أكباداً ، فعاد إليها
الدم كما كان فنجاً كثيراً .

إن هذا الشيء أحدهم الأطباء الثلاثة في السكلاف مقر
في الدم فينا . ولكنه ليس بالفتقر الحبيب ، ليس بالفتقر
الأساسي الأولى ، ولكنه الفتقر الثانوي الذي يطاوع عقله
أجبري ، وينقل النمطة أخرى خارجية عنه ، ليس منها
وليست عنه . وقطر الدم الثانوي لا شأن له مطلقاً بقر الدم

على هذا الأسلوب جرى تفكير « ميتوت » ، ونهجا
الطلق بحسن طريقته . وهو منطق لوجس في امتحان
عند أستاذ منطق لأعلاء عليه صبراً : فهل البليد جرد حقاً
آتبه فقر الدم الحبيب هذا الشيء الذي زعم أن ليس
شدها البليد جرد في أكل اللحم واللبن والبيضات ؟ ثم ألم
لنظم هو مرضاء اللحم والزلايات ، وأطعمتهم منها
الكثير ، فلم ينعهم ذلك من الموت ؟

ويقراء في كتاب سخر عنوانه « أحدث العارف في
التفذية » . فوجي . على ذكر فضائل خاقية الزلايات في
الكبد . ويقراء أن الكبد تزيد في سرعة النمو في الصغار
من ريش الثوان . ويقراء أن أكباد هذه الثوان كما
أكلها حناجر مبيضة Quina pigs ، وبها داء الحفيرة
Scurvy ، زاد مقدار الدم الأحمر - المينجستون -
في هذه الحناجر .

ولكن حتى هذا ، ما دخله المنطق فيه . بل فقر
الدم الحبيب ليس عقاباً في المينجستون . لا . . .
ونذكر « ميتوت » صاحب التيمم التيمم الدكتور
« ريت » يصيح في وجهه : « إن تخارج النظام هو مكان
الداء ، ما إن كرات الدم التي يستعيا التخارج صغيرة تعجز
في النمو من يلوح حجمها الطبيعي فتظل قاصرة . . . »
ويفكر « ميتوت » في هذا النمو . . . ويفكر في الكبد .
ويقراء في ذلك الكتاب الضخم قتر . . . كلمة الكبد
مراراً وتكراراً . ولكن ما العلاقة بين عجز التخارج عن
صنع كرات دموية حمراء ولثة وبين علة الكبد التي
ساعدت على نمو الثوان البيض ؟ ثم هو يقرأ شيئاً آخر
عن أطفال الأساتذة من أشبالها :

في جنائن الحيوانات كانوا يرثون الأشبال على اللحم
الأحمر ، فيصيبها الكساح ، ثم تموت .

ويقتر « ميتوت » في هذا الكتاب . إنه عظام
مريضة . ثم يأخذ يقرأ في الكتاب :

« ولكن رجال هذه الجنائن حملوا إلى هذه الأشبال

مؤلم الوتر -

لو كان الأمر كذلك لكان الإنسان سعيداً ، ولما كانت الحياة معه عالة على الأهل ؛ ولقد صدق الشاعر إذ قال :
وإن لمراً أسمى وأصبح حليلاً

من الناس إلا ما جنى السعيد
ولكني كلما تلفتُ حولي إلى ما مضى من أيامي لم أجد
إلا أحلاماً حلماً لم يكن لي في حلها وزر ، وصفاً بحسبها
لم يكن من العدل أن أحسبها ، فقد كانت كلها أحلاماً
أقيمت على كمال اللبث ، فمن كان من العدل أن يستلوا بها
جدي ؛ وقد كان كل مني أن هؤلاء لا يستطيعون حمل
أثقالهم ، وأني كنت أستطيع أن أساعدهم بحمل عبئها
فهم ، فكانت طبيعة ذلك أنني قضيت حمزي كله أحرار
خسرت الأمداء ، والأعمال التي بلغتني الناس على ما كنتي ،
لا أذكر أليق من حل إلا أليق على آخر أثقل منه ؛ على
حين أن كلامي من الآخرين ساو خفيف الكاهل فارخ
القلب من القدم ، مد أن ألق على كفتي حلة الوحدة
التي كانت في عملي سائر حياتي في راحة ، مضجراً
بالحزن ، ولا أذكر إلا الوتر الذي كان سلاطته .

من أهل هذا شئت نفسى بصدق المرز « البطل
الصامت » الذي يقضي كل حياته يحمل أحلاماً ليس له في
حلها منفعة ، ويقطع حمزه كله في تحمل متصل لا يسبب

ولقد عم « مينوت » أن لحوم أبقار الدنيا كلها ،
لو اجتمعت ، ما بلغت حمزي القدر الخفيف في جوهر
دائهم شيت ، لقد أكلوا هذه اللحوم فأثروا بطعمها ، إليها
انفع في فقر الدم الشاوي كالذي كان ذلك السكاب كذا
انفع الأكباد تماماً ، واللحوم لاتنفع الفقر الخفيف ،
وكذلك لا بد أن تكون الأكباد ، فلهذا تجرب الأكباد
في مرضى بني الإنسان .

العلق يقول لا ، ولكن مطلق « مينوت » يقول نعم ،
وإذا أخذ لحوم الأكباد مرتبداً من بني الإنسان .

أحمد زكي

منه مذكرات جحا :

جحا والبطل الصامت .

لأدرب الكبير صاحب التوقيع

[والهمة على صاحب التوقيع الذي زعم أنها
بخط به الأدب الكبير جحا منه ...]

لو كان الإنسان لا يعمل إلا موم نفسه ، ولا يعاني
إلا الشقات التي تتعرض سبيله في حياته ، ولا يحصل
بعد ذلك أحلاماً بلغت الناس على كماله ، ولا يشك أن
يقاسي منه الشاق التي تتعرض سبيل غيره من خلق الله ؛
لو كان الإنسان كذلك لكان سعيداً ، وحسبه من
السعادة أن يتم أنه إما يشقى ويحب ويكرهها هو مشلول
عنه ؛ فإذا سدد إليه الدهر ضربه شقاه ما زل ، لأنه
يعرف أن تلك الضربات التي تضرب المحدث على أم وأسة
مسا ، إنما هي جزاء لما قدم من أفعال ، وما ذلك مما
كان يجب عليه ألا يقرط فيه . لا يتألم من البطل أن
يحمل كل امرئ نتائج ما اقرب في حياته من الخطأ أو
الإثم ؛ فإن ذلك يعادل ما يجنيه من ثمار ما أسن فيه
وما وقع في القيام به . من حق كل زارع أن يحصد
ما بذره في حياته ، سواء أ كان ذلك رزقاً طيباً أم شوكاً

الحيث ، ولا علاقة به ، ولا نسي بينه وبينه . وإن كان في
مقدور الطبيب أن يصب السكاب بالقرقاتاوي ، فليس
في مقدوره أن يصيبها بالقر الخفيف . وهذه حقائق يعرفها
الطبيب الناضج .

والدكتور « ويل » نفسه لم يقل إن الكبد تليد في
فقر الدم الخفيف شيت . وليس في التجربة دلتها شيء . يحمل
على أفراد الكبد بيزة أو فضل . فقد قال « ويل » إن
لحم القلب من الأبقار ، وكذلك عضلاتها ، يشفيان ما أصاب
السكاب في دملها من فقر . أمي أن اللحم والسكبد
شيان فيها يستعان .

لى عنه أمانة من مالى ، ففرحت له بما فى أيام عنته واحتياجه ! فلما جاءت إليه الدنيا وأقبلت عليه الأوراق قلت لنفسي إن هذه فرحة لى ، ولا بأس عليه إذا استمدت منه الأمانة ، فأنا أولى بها اليوم ، بل لقد كنت أولى بها عندما أودعها عنه ، فلما ذهبت أبحث عنه عثرت عليه فى حلقه من الناس يلقى عليهم درساً - لم أعرف ما هو - فقد كان يلقى فيه وبعد ، ويطلق ألفاظاً بعد ألفاظ ، ويبرز لحية يضرب بها بزازها ، وبأى الحنى أن يطلق ، مع أن الشيخ كان متيناً فى حركته ، وكان يبرو أحياناً روة عقيمة تشبه رجلة الأسد .

ولما دخلت المسجد وقعت أمانته طويلاً فنظر إلى نظرة قصية ، ثم أسرع فودع بصره إلى الحلقة كأنه لم يلاحظ وجودى ، وذلك غشاً فى روية وهو لحية ، حتى مضت الحلقة ساعة ، وفات طوائف من السامعين وأقبلت بعدها طوائف ، وهم جيداً يفتقدون البركة بالبرام ولا يعينهم أحد .

فلما كان فى الأخطار مضت سراج أمانته ، وكثرت عيني ، والى اليوم لم أجد منه طلب أمانتى ، ولم أستد من قوله شئاً وتعد من العلم ، ورأيت هذا من سقياً وإسراف ، فإن ساعة أقصبتها فى ضوء الشمس أجهى عني وأشرح بصري ، وأعظم فائدة لحسن من هذه الوقفة المدة فى حلقه درس الشيخ ، وذكر نفسي فصحت به : « يا سيدى الشيخ ! » .

فنظر إلى متفدياً كأنه لا يعرف ، فزاد عني ، وذكر الدم فى رأسي قلت له :

— أما تعرفى ؟ إني أظنك فراقك منذ ساعات .
فهر الشيخ قائم ولثت عياله لمحة بحفة ، ثم نظر إلى الحلقة كأنه يريد أن يستأجر درسه ، وأقبل أن يروى .
لقد واحدة له معنى .

فما طوى ذلك أشد التبط ، وصحت به :
— لا بأس عني هذه الحلقة إذا تعطلت بالقياس عنها لحظات لرد أمانتى إلى ، وسأقوم أنا بهز زلفى هؤلاء ، بدلا منك حتى تعود ، فلا تنوبهم منك فائدة .

منه خبراً ، على حين تعجب مرة عاتله للآخرين . ذلك « البطل الصامت » هو الذى يسميه الناس « حمارى » ، وبأى لى أدبى أن أدعوه بذلك الاسم الذى اعتاد الناس أن يسوا به من يريدون إظهار الأزداء له لغنامه ، وهوان ففوه ، وقد أخذت نفسي بأن أخيه وأخاً « البطل الصامت » حتى لا أودى صديقاً مثله فى كركته . والناس يحبون من ذلك ويصنعون منه حخرة ، ويحبسون أبى أعمد تلك التسمية لى أسوق لهم بها فكاهة - يا قبيحاً ! إن « البطل الصامت » عندي أكرم من كثير من هؤلاء الذين يمتدحونه أعظم ، ولا يورعون مع ذلك عن الخلق الأدنى بالضرر والوخر والشتم ، وهو صامت يقول الجهد صابراً قوياً ، حتى إذا ما تهدم وخرت قواه واعتزته العلى قسا على نفسه ويحقد وكذا ما فى من قواه ، ويبقى كيتاً على خطه حتى يمر عريفاً ، ويخط آخر أضعف من آخر حمل يقطع قبه .

لا يفتك جيران وأحباب وأهل بيوتهم كل من أفسس أركان « ما عوش » وأداما ، ولا يفتك بالى فى الصباح والنساء ، ويوجب القيل ، لى يهيم بهم ، على كفى ، فإن لم تكن أحوالاً كانت عروفاً يمدحون بها الدنيا فى عيني . ولا أذكر أن واحداً منهم يكلف نفسه متقة الطريق إلى دارى لى يزدى دينا لى عليه ، أو لى يمدى إلى يدا من معروف أو إحسان ، ولا أقصد بهذا أبى أحب أن يسدى أمد منهم إلى « معروء » ، فلما يمد الله عني عن مثل هذا الجليل ، وكل ما أرحوه أن أخلص عطلتى وأسفر منهم برأسي وروقتى ، ولكنى أفضى إلى هذه السكراسة بما يحتاج فى نفسي من المم حتى أفسس عنها بعض ما يمدد .

والأدهى من ذلك أبى إذا كان لى دن على أحد من الناس وذهبت إليه لأطعم الوفاء به ، ولم أكله عدا السور إلى دارى ، لم أجد سواى دار ، فإذا عثرت عليه فى مكان غير داره ووقعت بيته فى عيني لم وشتا عني ، وإن أطلت الوقوف أمامه لئلا عيني منى !
ذهبت منذ أيام إلى الشيخ الجليل للاتحاد المدين ، وكانت

وأما « البطل الصامت » السكين ، فكان يحاول جهده أن يدخل من الباب ، ولكن علم الجمل كان منه ، لأن أعلى الباب كان واقفاً فوقه لا يخرج . ولكن حاول « البطل السكين » أن يظلم ، فعمله إلى أسفل استطاع الدخول ، فشرح ومد يده وأمر رجله وقوس ظهره ، ولكن ذلك كله لم يجده شيئاً ، فوقف قائماً ، وجعل يهر رأسه بغيراً بالمعجز ، ولكن جاري القاسم لم ينتبه إلى إشارته ، وما زال يصرخ ويستنهم ، ويعلم صاحبه .

فوقع هذا النظر في نفس أسوأ موقع ، فهذا هو « البطل الصامت » يسمى حماراً ، ويقال له ذلك في وجهه صراعة ، ثم هو يضرب ولا يتيسر له مغز في مجرة ؟ ثم هذا أنا صاحبه الثمن وأنتم ، فلا حول ولا قوة إلا بالله . ففريت من جاري الصامت ، وما هي إلا كلمات حتى كانت ليلة واحدة ماضية انتهت بأن غلب الحاج كال الدين وأمر امرأته أن تزل من عرشها ، فزلت وهي تستند إلى الجدار ، فأتى الحاج شيناً فشيناً عن « البطل الصامت » ودفعه إلى الجدار ، فأخذته وسرت إلى جانبه فوجدته في ظهره وأصبع على رأسه وأخذه لكي أرى منه ، حتى بلغت الدار ، وقضيت سائر يومى أصابع من أمره وأنتزعيه وأصاحبه ، حتى عاد إلى نفسه وطية قايه ومرحه . بالاعتصار ، وأوتت ذلك الحاج كال الدين وراء الصراخ ، فلما وقعت بينه على شمس انقشاعة خلوة وحياحية طيبة . ثم لم ينظر حتى آذن له في الدخول ، فقدم وخلف فوق النية ودخل إلى اللطرة ، وأما أسير وراءه . فلما استقر به المجلس جعل يحدثني عن أمراه وآلامه ، وما تكلمه الزمان به ، حتى لأن له قلبي وتسللت كل ما كان منه من الإساءة إلى « البطل الصامت » ، وكذا قلبي يذوب رقة له وعطفاً عليه . ثم أخذ يحكي لي قصة بركة التي كانت منذ حين حاملاً ، وكيف أنها ولدت منذ ليلة ، وكان أنبهاً مجلاً مشوفاً مشوفاً له صورة القردة وذيل الخنازير وجواهر البغال . فأخسست في قراءة قلبي لما حمضاً ، وجعلت أفكر في حياة هذا السجل

ولست أدري ما الذي أحببت الناس من قوى هذا ، وقد كنت أحب أنهم يشكروني عليه ، أو يتناسون على الأمل معجيب صدق . ولكن هذا هو ما حدث : لقد قاموا جميعاً قومة رجل واحد في وجهي يشتموني ويسفهون رأبي ، ويصيحون في :

— أرى مثل هذه الحلقة تأتي مسألك ١٩ إلى السجدة تسوق سخافاتك ؟ أليس لك العلم عندك كرامة ؟ ثم قالوا : آخر الأمر :

— احفظ عليك حياتك يا جعاً وأخرج من هنا قبل أن يؤذيك : فليس بنا من حقد عليك ، ولا كرامة لك : ولكن عيشك لا يخلو هاهنا !

فلم أجد بداً من الخروج . ونظر إلى الشيخ شامته ، فاصرفت وتركت لا يزال يهرق دمه لي ولهم .

ومن جانب الانطلاق أتى ما كنت أعود إلى صوته وأنتظر في مجلسي وأستعيد سورة « ما من » ، حتى سمعت طارفاً على الباب :

يا حليف داب ! ترى من يأتوك ؟ وماذا فعلت في دقة هذا الباب من جديد ؟ فقلت وتعللى بقلبي وقصصت الشكل دقة على الباب ، حتى فتحت الصراخين وأخرجت رأسي من بينهما ، فإذا في أري الحاج كال الدين . الحاج كال الدين ! وماذا ريد مني هذا الجار بعد كل ما كان منه ؟ إني لا أزال أذكر آخر عهدى به يوم جاء يطلب مني « البطل الصامت » ليحمل له بعض (التيق) من عيطه ، فسمعت له به حياء من رده خائياً ، ثم اتفق أن ميزت بداره عند غروب الشمس ، فראيت منظرأ يذيب القلوب حسرة ، فإذا كانت من طبعها أن تلوب ، فقد رأيت « البطل الصامت » السكين واقفاً عند الباب وعليه جل من (التيق) يبلغ عرقه قمتين ، وقد تربت من فوقة امرأة جاري الشيخ كال الدين في كثر زيتها ، ويكاد رأسها يبلغ فأفة البور الأعلى من الدار ، والشيخ من وراء « البطل الصامت » يدفعه ويصره صرخاً قاسياً ، ويقول له : — جاء ! جاء ! يا هذا الكلب ! جاء ! لمن أقصص عليك .

«البطل الصامت» ؟ ومن هو ؟ وما دخله في الأمر ؟
قلت - نعم ! «البطل الصامت» ، وأرجوك بعد
اليوم بالاسم «البطل الصامت» عذروني (حاراً) . هل
ترضى أنت أن أذكوك (حاراً) ؟ لا ، لا أسمع لك بشعة
أبداً . لقد رأيته مع أهل في دارتي ، ولا أنسى قطبه
علي ، ولا أسمع لأحد بأن يبين كرامته ما استطعت
إلى ذلك سبيلاً .

فلنسم الرجل ، وقال معتقداً وفي عينيه ألم من الخيبة :
- تفضل ! خذ رأيي إذا شئت .

ثم يتحدث منظر من عزمي ، وقت إلى «البطل
الصامت» فمسحت عني رأسه وظهوره ، فرفع رأسه نحوني
فشممني ، قلت عليه وسألته بصوت منسوج :

«أنت أحب أن أخدم هذا الجار الذي لمعه ؟

وأنت أدري إذا كان قد فهم قول أم لم يفهم ؟
«لكنه لم يسمع الحاج كال الدين» ، وأشدت لأن يهين
بما قد فعله معي ، فذهبت إلى حارتي فأخبرته
أن «البطل الصامت» لم يرض باللعب معه .

فقال الجار : «قد زاد نظيت النار في عينيه» .

- ألا تسألني عن السبب ؟

فزاد في التفت ، حتى لم أجدهم منوماً الداراة
ولا الضجالة ، فقلت له متجهماً :

- لقد سألتك .

فقال لي الحاج :

- وماذا قال ؟ أراك تنهم لذة الحيرة !

ثم أمأأ يسخره ، وقلت له :

- لقد قال لي إنه مع في مبداه مثلاً سكباً يجب أن
يرغم العمل به دائماً .

فقال الرجل ضاحكاً بصوت عال في غير حشمة :

- وما ذلك البلى ، لا شك أنه كتل حار مكيم .

فقلت بغير تردد :

- نعم ! كتل مكيم ، «حار ما هو لك» ، ظهره

الشمس ، وما غشي يكون من شأه في مستقبل أيامه ؛
مع أنه لا ذنب له في أن يلقى به إلى هذه الحبيسة في
تلك الصورة . وزاد في الألم حتى شمرت بأني أكاد
أسمع في سكتاني ، ففتحت إلى نفسي ، وسمعت أزعجها
وأعدها على هذا الضعف . قال لي أمأأ ويهول الناس :
أما كفتاني ما كتبت من تحمل الموم من أجل بيرياني
ومن أجل تغير بيرياني من أهل ما هوش ١٢ . وثارت عند
ذلك عزمي التي كتبت قد غرمت عليها منذ حين ؛ فقد
نسيت أن أقول إني بعد ما كتبت من قصة الناس
وتكرامهم للجميل وأكثبتهم وجشعتهم ، آثرت ألا أبدأ
إلا بنفسي ، وألا أعمل سوى هوى .

فرمت رأسي مشككاً الجوى ، والورد ، وقلت لحارتي
في جفاء :

- ليس لي شأن بك هذا ، هل هناك أول آخر ؟
لأنني أحب أن أشرح قليلاً .

فذهبت الحاج كال الدين وحيداً ، كان ياتي من دار
البارد قد مسب فوق رأسه . ولكنني لم أبدأ إلا في بريقتي
على هوى . فلما لم يجد في دهشته ونسجت فاشدة ، قال لي
بصوت متلفس :

- ألا تبتعدني أبداً الجار العزيز ؟

فقلت له غاراً :

- إذا كان في طوق أن أسمعك .

فقال مشككاً الانسجام :

- لاشك أنك قد عذرت على مساعدتي . ثم طلب لي -

بالاحتمار - أن أعير (حارتي) ليحمل له بعض (الخبز) .

وأخيراً : «البطل الصامت» يدعي حاراً مرة أخرى ؟

ويطلب هذا الرجل أن أعير . إياه مرة أخرى ؟ لا ، لا .
هذا كثير !

فقلت وقد غلا الدم في رأسي :

- سأخذ رأي «البطل الصامت» أولاً .

فقال وكأنه لم يفهم :

المشاكل الاقتصادية لما بعد الحرب

حدثنا اليوم هو حديث المستقبل، والمستقبل حديث حبيب إلى النفس، اللذيق إلى السمع، وخصوصاً إلى كمال هذا المستقبل محبوبه سنة الأمل، ويجتر نغمه من جاذب سيد إلى الذي يعلن أن الطفرة ممكنة فهو لا يشكواهم، بل إنه كمن يركن إلى الخيال يصوره حقيقة واقعة، ويروم النفس بوجودها معه ينشد بذلك الوهم. وإنما تسبح الآن صيحات متصاعدة من هنا ومن هناك مدداها شيء، ولقد وروعة مشتركة، وهي الوصول إلى عالم أسود من ظلمات هباء وجلاء أوفد من هذه الحياة، وروح الخيال يصور الناس أن ما عليهم إلا أن يطلبوا الخاتمة الزمنية، وما عليهم إلا أن يصنعوا قيصراً ما يريدون. ولكن الحقيقة التي يجب أن نعلمها دائماً في حينها هي أن المستقبل ليس قوة محفوفة. غير أنه لا بد من أن نعلم أن المستقبل السحابت التالية في تنبيه الأذهان إلى ما قبل الحرب إلى إليه البحث.

قوي، يضرب جانبه ويعلن صاحبه.

فجاء إلى الرجل نظرة طويلة تفقت بها... ثم قام سريعاً وأول نظره، وخرج من الدار يريد أن يفر إلى سلاما. ولكن ما الذي بهي من كل ذلك؟ لقد عرفت منذ حين غريباً أكيفا لي ألا أحس بهوم الناس، وألا أظفر إلا في منطقتي وفي تدبير أرمي، وكذا في ما عرفت من هذا الخلق الجديد.

لقد أدر بعد اليوم وسعاً في السر نفس، والظاهر في يوم بالبحر على وحدي؟ فليكن أستطيع أن أعي من حال ما يجرى إلى أمل الذي ملأ قلبي، فلهي أقدر على أن أكون بالأمنية الموزنة التي لا تخاف في خيالها في صمري وفي أحلامي: حبة ابنه السلطان!

بما

البحر الأسفل

وإنا اليوم إلى تكلمنا عن الاختلافات ما بعد الحرب، فإنا نرى بذلك حال العالم الذي فيما على الحرب، أما الوحيات وما يدور حولها فإن تكون من مدار هذا البحث، وبذلك على الرغم من اعتقاد أن دراسة الاقتصاد بعد أن ترتكز على أساسين: الأول هو دراسة القوة المادية، والثاني هو دراسة النفس البشرية.

والآن بعداً حديثنا بالتكلم عن حقيقة المشاكل التي تواجه الحياة الاقتصادية الحديثة.

فدعنا نحن كائن الإنسان نتبع نفسه ونفسه لم يكن الأمر من التصديق في شيء، قد كانت كمية المنتج الناتجة من حاجة المنتج، فإن ردت في قدره فليس له إلا أن يلقاها تلك الزيادة ولا يستفيد منها شيء، وإن قلت كمية المنتج عليه أن يكتفي بكمية القليل، وبذلك المجرى على مسدده، وإن اقتضى الأمر عليه أن يثبت حيزاً، ولم يكن الأمر يبدو كذلك. ولكن حينما الإنسان يتبع في دائرة أوسع تتجده في واقعنا الحديث بدأت بعض المشاكل تتوالى: فلو كان المنتج في قدره أكثر من أن ينتج، وكيف يحصل في هذه الحالة؟ وإذا كان المنتج في قدره أقل من أن ينتج، وكيف يحصل في هذه الحالة؟ وما هي الصلة بين تدبير من المستهلكين والمنتجين؟ وكيف يحصل تحق في استهلاك ما نحتاج له استهلاكاً؟ هذه كلها كل وفيها بدأت تظهر الواقعة في الأثر في المجتمع الحديث، وكان على المجتمع كى يسير في طريقه دون اضطراب أن يجد إلى الحلول المناسبة لها، فظهر في المشكلة الأولى وهي لمن ينتج القدر، وهل من الممكن أن يعد المنتج الحديث مدى احتياجات المستهلك؟ وفي بادئ الأمر اعتقد المنتجون أن رغبات المستهلكين ليس لها حد، فأخذ كل منتج على قدر طاقته، وكان السوق ينتهجه ما ينتج. وفي اعتقاد أن السوق سيظل دائماً قابلاً لاستقبال منتجات جديدة. ولكن الأمر الذي يستدعي النظر هو دراسة الفائدة النسبية للنتجات، وعلى آخره المنتجات أكثر من الحاجة للمجتمع؟ هل هي للمشكلة التي نتجت من المشكلة الأولى. وقد بحث الاقتصاديون كثيراً قبل أن يوفقوا إلى طريقة قريبة من البصيرة في هذا الشأن.

نظمتها وأرباعها إلى فكرة الثمن السوقى ، أى أن ثمن السلعة في السوق يتحدد دون تدخل كاذب أو وسيط في أمره . إلا أنه اطروفت خاصة حين فيها عدة مدارك فئة التجار نتيجة حملهم للتشبع ، واستطاعتهم تقدير كمية المنتج والحاجات المستقبلية والتخريب ، أمكنهم أن يتلاعبوا في الأسواق وفي الأسعار ، وأن يحصلوا من الأرباح ما يزيد على ما يستحقونه لقاء مجهودهم في التجارة ؛ فنشأت من ذلك مشكلة حصول بعض الأفراد على ما لا يستحقونه بصورة تحرم من الميزان الاقتصادي إلى الاضطراب ، وتعود إلى هذه المشكلة فيما بعد .

أما الجانب الدولى من تلك المشكلة ، فيتلخص في أن الدول مدفوعة بعوامل الوطنية والآامية المحلية ، قد وضعت من الظلم ما يوقل سير المنتجات العالمية بالسيرة الاقتصادية الصحيحة ، ومنعت الرسوم الجمركية ، ووضعت لعموم الأمة ، وما إلى ذلك مما أدى بعض المنتجات إلى الدمار ، وأدى في رآه إلى الخلل في توزيع موائع الإنتاج ، وعقدت المشكلة ظاهر واضحة في البلاد التي تتبع نظام الاحتلال الاقتصادي ، ولأدعى لتخريب الأمة في هذا الشأن .

ثم تأتي المشكلة الثالثة ، وهي المشكلة الاجتماعية والاقتصادية في وقت واحد ، ولعلها أقرب المشاكل إلى الأذهان نتيجة حملها المباشرة بغالبية الشعوب والأفراد ؛ ألا وهي مشكلة الفقر ، أو بعبارة أخرى ، ماذا يحصل للنتج في مقابل ما يعطيه للفرد ؟ وكيف يوزع المنتج على الإنسان كله ؟ وهل يكون توزيع الثروة الثانية بلسة الجمهور الإنتاجى أم بنسبة الحاجات البشرية ؟ وما هو الراسخ لتقدير الجهد أو الحاجة ؟ كل تلك الأمور هي من صلب بحث الاقتصاديين الذين يتكروون في الاقتصاد المستقل ، وعليها نحن أن نستبينها وأن نجمعها فسر ما تسمح معلوماتنا وسدركنا .

وأما مائة الصلة بين المنتج وأمية المنتج أو النتج والستهلاك ، ثم كيف يحتفل المنتج بمحبه في استهلاك ما يعنى له الاستهلاك ؟ تلك مشكلة تتلخص في كثيرين :

وهي نظرية الثمن السوقى أى ثمن السلعة في السوق ؟ ولاستوضح ذلك نقول : إن هبوط ثمن سلعة ما في السوق العام يدل على أن حاجة المجتمع لهذه السلعة بدأ ينعطف لفضل التجار لإنتاجهم من هذا النوع ، وهكذا يستطيع المجتمع أن يتبع أكثر المنتجات منفعة المجموع . غير أننا بهذه الطريقة يجب أولاً أن نصل إلى التكثير من الاضطراب حتى علم طريقنا إلى السوابق ، وفي عدا صعبة لاشتراك فيها لرائق الإنتاج ، وبخلاف كبير لحدوث الأزمات . ولقد فكر بعض الاقتصاديين تالفاً لهذا الأمر لإيجاد عمليات خاصة مهمتها تهذيب الحاجات المستقبلية للمجتمع ، وتوجيه مصادر الإنتاج إلى إنتاج تلك الحاجات بالتدريج المطلوبة ؛ ولكن كيف تسترشد تلك الهيئات الخاصة لدى الحاجات المستقلة وما سبيلها إلى معرفة تلك الحاجات ؟ وأنى لها السلطة التي تستطيع بموجبها أن توجه مصادر الإنتاج ؟ كل تلك الأمور دعت هؤلاء الاقتصاديين إلى توليد تلك الفكرة مع أن فيها الترسس الكثير من أوجهة . ولقد نشأ من تلك المسألة الأولى مشكلة أخرى أصعب إرواط في الإنتاج ، وفي رأى أن هذه المسألة هي صعبة والأولى أن نسميها أزمات عدم تناسب في الإنتاج والتوزيع . فالمنتجات على الرغم مما يظنه البعض لم تصل بعد إلى نقطة الإشباع في الإنسان ، ولنا تصور يوصلنا إلى تلك النقطة . فمن يستطيع أن يقول إن الحاجة إلى زيادة في الضلال واللواذ الحام قد انعدمت ، أو أن اللابى الموجودة في الأسواق تنكفي حاجة الجميع أو — أو الخ . وقد استكان المجتمع إلى فكرة الثمن في تقرير النسب ، مع ما سبق تيماله مما نشأ من ذلك من الاضطراب ، وعلى فكرة المجتمع أن يفكر في السبيل لقضاء على ذلك الاضطراب . ثم تأتي المشكلة الثانية وهي كيف يوصل الرز . متجاهة إلى من يحتاجون إليها ؟ وهذه المشكلة يدخل فيها الجانب الدولى وهو الجانب المقدم من المسألة . فقد نشأت فئة التجار فكانت الوسيط بين المنتج والستهلاك ، وكففت النتج مثوة البحث عن يأخذ متجاهة ، وقامت بدلة عنه في توزيع تلك المنتجات ؛ وكانت تلك الفئة أيضاً تتجمع في

مسألة القدر.

إن كل الأشياء سواء أكانت مادية أو نظرية لا يذ لها من مقياس يفرقها من الأذهان ، ويحمل لها أساساً تعرف به ، وقد تراثت التباس يكون ثبات الشيء نفسه . إلى مشكلة القدر ما زالت مشكلة الشاكل ، والحققة القوية التي يجب حلها للكثيرين . هي هنا توصلت إلى حل الشاكل التي مردناها الآن ، بل هنا توصلت إلى تقرير النظام الاقتصادي الصحيح ، فكيف يتأتى أن نضاه في حيز التنفيذ إذا لم نوفق إلى المقياس الثالث القويم ؟ وكيف يتأتى لمرء لشكل فرد حقه إذا لم يكن يعرف مقدار هذا الحق مبدئياً بصورة واضحة ؟ فعلى العالم وعلى من يتفكر في الطبيعة النفاذ من الأهم أن يبحثوا عن وسيلة عملية لتثبيت القدر بصورة تمنح الأمطارات والاندالات في النظام الاقتصادي .

لكن مشكلة مردنا فيها الشاكل — أو بمعنى الشاكل بعبارة أخرى — التي واجهت الممكنة في النظام الاقتصادي ، ولعمري ما يتجلى في التفرقة وما أصعب العلاج وأهم التعجيل ، ولم نجعل نظام الشاكل من أفكار الاقتصاديين ، بل إنهم قد حاولوا علاجها فتجسدت بعض المحاولات وغلب البعض . أما كيف أميتت تلك المحاولات وما تعديها من الحياة ، فهو ما ندره فيما يلي .

فتنا إن التبع لم يكن يعرف الرابطة لإنتاجه والحدود التي يجب أن ينفذ عنها هذا الإنتاج ، ولكنه اعتدى بتصور من نفسه أنه إما ينتج بفرح ، وإلا أن هناك عدداً للفرح وطاقة في قواه الإنتاجية ، فإيه ينتج وراى الإنتاج . ومن هنا بدأت دراسة النعمة المرادة والنعمة الشائعة (١) . وعلى أساس تلك النظرية أخذوا للتجنون بظلمون إناسهم . إذا فليس الرغبة في إغادة المجتمع هي التي توجه للتجنين ! إلا أنه فكنتا أن يكون أن الطريقة الرخ أو الفائضة المضافة إنما تحقق إلى حد كبير مع جبر (٢) القوة المضافة من زيادة قيمة المنتج من الجهود والتكاليف المبذولة في إنتاجه .

المجتمع ، غير أن ارتكنا إلى هذه النظرية كما سبق أن ذكرنا بكفتنا خضاعة نحن في غنى عنها ، وقد عكفنا إذا أسسنا التوجيه ثلاثي شيء ، ومنها ، ويكون ذلك بعمل إحصائيات دقيقة عند الإمكان بخاضات أفراد البشرية من مختلف أنواع السلع ، مبتدئة بالسلع الضرورية للشعوب جميعها ، ثم السلع صنف الضرورية ، ثم السكاكية وهكذا ، ثم تعمل إحصائيات أخرى منه أصابع المناطق للإنتاج أصلي الأنواع ، وتظهر هذه الإحصائيات بصورة واضحة وعامة تساعد للتبع حتى أن يفلح حيث يجب عليه الإنتاج ، كما تساعد على تقدير نسبة الإنتاج . كما أن غنى الحكومات أن توجه التجنيد إلى إنتاج ما يملعون للإنتاج . وفي المجالات الصالحة لهذا الإنتاج ، وإلى أن يستطيع العالم أن يجد لنفسه نظاماً أصلياً من نظام التجنيد في تقرير نسب الإنتاج ودرجته ، فليس أمام من سبيل إلا أن يجمع لحكم الظرف ، وأن يعمل ما وسعت العمل للتخفيف من أثر بطور البعد النظام . صحيح أن بعض الدول قد اتخذت التدابير ليعمل لنظم الإنتاج ونسبه سياسة أخرى من سياسة السوق ، مثل روسيا الشيوعية ، وقد وضعت الإنتاج وحيداً لنفسه تحت سلطة اللجنة التنفيذية ، وبهذا تخلصت من الاعترااب في الإنتاج والتوزيع إلى حد ما . غير أن لهذا النظام من العيوب ومن الظروف ما يجعله شبهه جانيك ما لا ينشك لنا إلا أن نعتن النظر القائمة وندخل عليها ما يوافق العصر من روح التجديد .

نكلفتنا ، ولا أقول انهيها ، من كيفية الإنتاج ، فليما أن تسايل الآن : أما ولد أضواء فكيف توصلي متبجنا إلى من أنتجت لهم ؟ لقد لثأت فئة التجار والنظمون ليتولوا هم من التجنيد تلك المهمة ، فثبات معهم مشكلة الرأسمالية ؟ ذلك أن التجار أو الظرف : أقر من دراسة واسعة يستطيع أن يحصل على ربح وهذا كثير ؟ على أجره الخلق ، ولا يفت الأمتى عند هذا الحد ، بل إن تراكم هذا الربح عند التجار أو النظم يضع تحت يده قوة شرائية كبيرة لا يستطيعها كلها ، بل يحول النسبة

التي وملأها الفراء الثمين دون أي عاصب ، ولم إلا حظ
باسم قد أتى غرامس القذوة صعدة ، إذ بدأ هناك الانتفاضة
العاصي ، فكانت بداية حسنة . وشيجة لهذا السين
في العمل حصلت تلك البلاد على مزارع إنتاجية لكنها من
الإنتاج بنفقات أقل من غيرها ، ولم تجد البلاد الأخرى
بدا من وضع المرافق في وجه تلك المنتجات ، حتى تصبح
الحاصل وتوفر الفرصة لمشتائها الأهلية التي تنشأت في
خروج أقل ملامنة من غيرها من المنتجات ، وإن كانت
تستوفى الشروط الاقتصادية النامية للإنتاج ، فكانت
النتيجة المستمرة أن قلبها الدول الأخرى بإجراءات
اقتصادية مقابلة دون النظر إلى ظروف القارات الأولى .
وقد كانت سياسة الدول لمعالجة تلك الحالة هي سياسة
الاعتماد الاقتصادية والسياسة القوي والاعتماد . وقد
أعطت هذه السياسة ملامنة وعدم ملامنة ما لم تكن على
حافز دور ، ولكن عدل للجميع ، ولكن أي العالم
السياسة التي كانت الحالة الدولية ، وأدركت للعوس الشريعة
وقد كانت في بعض الأحيان تحقق بإدراكها المظهرت ،
وسه الأمر ولكن كانت كوضع حكم عليه ونوت
فقد أن العالم لا يستعجبه إلا من قوة مفعلة ، ولأن
العدل له مفاصل عند مختلف الأفواه وعند مختلف التنوع
غير أن التجربة القاشقة في عجز الرجال إنما هي تعبه
انجزة ناجحة ، ولما لتسيع اليوم من كل حصة أخذت
كلها آتال وأمان خور حول علم المستقبل ، فسمنا مثلاً
عن مشروع نظام أوروبا الجديد وما عليه من حجة الخلفاء
مشروع حكومة الأمم المتحدة لا بعد الحرب ، وإن كانت
هذه الفكرة لم تصبح بعد ، ثم ما كان من تقديم مقترحات
تنظيم وثبتت البند الدولي ، فقدم اللورد كينز (الشروع
البريطاني) مشروحة دعا فيه إلى إنشاء غرفة منظمة
عالمية ، كما اقترح وحدة القطع (القد الدولي) الدولية وأجدها
بكر Banker ، كما قد السفر جستر (الشروع الأمريكي)
تكون بنك عالمي تشترك فيه كل دولة لسنة دورتها
الإنتاجية الحقيقية ، ويشمل ذلك في تقديمها للعديد الناس
للحالة الاقتصادية ، على ألا تزيد نسبة إحدى الدول من ٢٠ ٪

الطعن بها إلى قوى إنتاجية ، وينشأ عن إنشاء توزيع
القوى التجارية ، وتحويل نسبة أكبر مما يجب إلى القوى
الإنتاجية ، ينشأ من ذلك كساد في استهلاك السلع
الاستهلاكية ، فيحدث هبوط في الأسعار أصبح
استنزافاً في النظام الاقتصادي يبرزه البعض بأزمات
إلزام في الإنتاج ، وحيثما نحن قفا سبق عدم تماشى
في الإنتاج والتوزيع .

وقد حدث الميشت النسبة ، كلاًها لهذا الوضع
للتأخر ، على فرض الضرائب للبائسة وغير للبائسة ، كي
تأخذ من جانب وتطلى الجانب الآخر ، فتشكل التوازن
التنوع . وعلى الرغم مما يشعره دافع الضرائب من
الأم ، وهي الرغم مما يتصوره الكثيرون من عدم عدالة
نظام الضرائب ، فقد أثبت هذا النظام أنه خير من التكلفة
عدم التوازن في توزيع القوى التجارية .
الحكومات أن تضع نصب أعينها حين تنظر إلى فرض
الضرائب مسألة هي في غاية الأهمية ، ولذا هي أثر الضرائب
في قوى الإنتاج ، فقد توصلنا إلى أن دور الإنتاج هو
الروح التي بلوق المجهود ، فعندما أثر الضرائب لا يتغير
هذا الحد فلا خوف على نظام الإنتاج .

فإذا وصلنا إلى التبادل التجاري الدولي ، فقد
استطعنا بسنخرة عاجية + قابلية مدفوعة لموايل الوطنية
والاستغلال السياسي والاقتصادي ، نريد أن نظهر بظهور
الشد نصه والتي من كعامة نصه ندسه ، فبالجاء التصريح
إلى استغلال المرافق الضيقة التي لا تناسب مع المجهود
الدول ، ولكن توجد الموق لهذه المنتجات الكثيرة
المنتجات لهذا الدولة إلى سياسة الموق للقبل ، فتضع
الوانع من رسوم حركة ، إلى موازين منع - الخ - لموايل
الأمثلة قريبة إلى الأذهان بصورة لا شعور إلى طرح أو
تعطيل ، وليس ثمة شك في أن هذه السياسة تؤدي إلى
خسارة في موايل الإنتاج ليس لها ما يبررها .

ولعله يحسن بأن بين الملة الأممية لهذه الظاهرة .
لقد شعرت بعض الدول بهذا الثورة الصناعية حوالي
منتصف القرن السابع عشر ، أن هناك دولا قد اتعمها

مراجع بشرية :

راستنيك RASTIGNAC

إوجين دي راستنيك ، شخصية دوائية متخلفة من شخصيات موروته دي براك (١٧٩٩ - ١٨٥٠) ، الكاتب الفرنسي الشهير ، وأكبر الفنان اسمه معروف لدى الكثير من القراء ، وذلك لأن براك قد تحدث عنه في عدد كبير من رواياته ، حتى نتجبه قد يقع من جهة ذكر ما يلحقه كبار رجال التاريخ . فقد ملا راستنيك « الكوميديا البشرية »^(١) بوجوه الصاحب ، بل لقد أخذ منها ليجوب الحياة ، وهو لا شك حي ينفذ بحقه كل من يعين التأمل وليس يحولها من رجال .

ومن لن نقص طرح حياة راستنيك منذ البدء إلى (١) من القوم أن موروته دي براك قد جمع رواياته في كثر حياة تحت عنوان واحد هو « الكوميديا البشرية » ، وسماها في مجموع ١٦ - مناض من رواية القاص :
١ - ساطر من حياة الألام . ٢ - جافري من حياة الألام .
٣ - مافري من حياة البنية . ٤ - من دلي من حياة الألام .
٥ - مافري من حياة الرب . ٦ - من أمان إلى من أمان .
٧ - برسانك من حياة الألام .

النهاية ، وذلك ما لا تتبع له حجة . وبراك نفسه لم يجمع تلك الحياة ، ولا هيئة تنبأ كاريكاتيرياً . وهو القائل في مقدمة روايته « إحدى بنات جوان » في صدد الحديث عن راستنيك : « كبيراً ما يحدث » أن عرف وسط حياة شخص قبل أن نعرف بدأها . وهذا بعد حاشيتها ، وتاريخ الوفاة قبل تاريخ الميلاد . ولقد أدرك المؤلف نفسه ما سيحدثه الفقد من شقة عند ما يحاولون استنساخه . أخيراً إحدى شخصياته الكبيرة التي يسارها من رواية إلى أخرى ، فتصور لنا أن يتولى أحد الباحثين وضع « معجم للشخصيات » يلخص فيه حياة كل شخصية ، مشيراً إلى مكان تلك الحياة من « الكوميديا البشرية » ، وهذا ما كان فعلاً : فقد كتب الأستاذان أدول سرفير وبيير كوستان « برسانك تحليلياً للكوميديا البشرية »^(٢) وبالمطالعة القاري الباحث أن يعود إلى هذا المهرس ليجد كل ما يريد سرفير عن راستنيك منذ ميلاده إلى أن أصبح « جافري » و « برسانك » من كبار الأعلام .

ARCHAIRE
Répertoire de la comédie humaine de E. de R.
Edité par H. Courcier et J. Courcier.

والفقد وما إليها مشكلات سهلة الحل ممكنة التسوية . ولكن السبيل إلى تقرير إدارة دولية عالة سبيل صعب شائك ، فكيف توافق الدول الثنية على التنازل عن عناها ببعض إرادتها ، وخضوعاً أن لها من القوة والقوة ما يستحيل معه إنشاء إدارة دولية دون موافقتها ودون اشتراكها فيها . إلى هذه المسألة تلجأ اليأس إلى حلول الكثيرين ، ولكن نظرة حصة إلى روح الإمبراطورية العالمية في هذا العصر والفتن والفتن والفتن نتيجة سهولة المواصلات ، يؤدي بنا إلى شيء من التنازل والحفظ ، فأدأنا البت وإحداً على قبول المجتمع الحديث فكرة مصلحة المجموع وتنصحية البعض في سبيل الغير في عالم الضرائب ، فمع أن الضرائب تأخذ من جانب تعطي الجانب الآخر ، فقد أصبحت في الحول المدنية أمراً قانونياً لدى جميع من تقع عليهم ، وخضوعاً إذا أقام عليها العهد .

من الزمعة العام ، وأن يكون لهذا البنك الإشراف العام على حالة العالم المالية والاقتصادية ، كل ذلك جميل ، بل لحل تلك المشروعات تحمل في أساسها شيئاً جديراً بالبحث والتقرير . ولكن قبل أن ندفع مع تيار المستعجلين علينا أولاً أن نراجع المسكو وسائل الفرحين ، كيف يمكن لأي بنك دولي يشرف على كل الدول ؟ وأن تلي إرادته عليها أو على الأقل يوصي بالرمية إلى كل من تحده نفسه بالخروج عليه ؟ إننا مع اقتناعنا برجاءة النظام المقترحة وصلاحتها لأن تكون أساساً لمبحث ، ما لنا نعتقد بأن كل المقترحات التي تبعد عن الأساس إنما هي مستكبات وفيها لا ثلث طويلاً ، ثم يأتي رد الفعل أقسى مما كانت عليه الحال أولاً . السبيل العملي الوحيد هو إنشاء إدارة دولية واحدة تشرف القوة العاملة على مصالح العالم الاقتصادي والمالي ، وحينئذ تصبح المشاكل المالية كشبكة الأسيور والإنتاج

بالاستعداد، وسرعان ما استبدى القوي وانقضى معه كل ما يريد من ملابس يجمع قهراً أو سلباً مستغنياً عطف كبير. حدثت لم يحدث هذا العام بحسبى، مما حوله، وقد ترك من حجرة إلى مائة، البنيون في تلك الليلة المرمية التي تعلموا القود على الشبان، ومن المقوم أنه ما تذكر القود استقر بحسب أحد الطلبة حتى يستقر حرارة حمية، فهو يسير بأقدام أمت من أفئدة، وكأنه قد وضع يده على راحة الأقدام، وتصيح طارئة ملهنة مذكرة، ونركاته خفيفة، قد كان بالأمس حياً متواضعا قد يضرب فلا يترك ما كفا، أما اليوم فقد يصرب هو وليس الوزراء، ثم يسه طوارى حمية، فهو يريد كل شيء، وهو يستطيع كل شيء، يريد هذا وذلك دون رقة ولا احتشام، وهو صريح كرجل طليق النفس، وفي كفا وأخفائه لقد استرد الطائر الأبيض جناحيه القويين، الطائر الذي لا يلوذ منه يخطف (تفت) من الفضة، كالسكاب الذي يفر (الطائر) خلفها الخاطر من كل جانب، ثم يكسر عا (الطائر) في كل شيء، في القود، وأما الشاب الذي يوسوس في حمة القود، فإنه يتنقذ لاله ويخوضهم بضمحل حية، إنه يلمح في لاله، ولا يعود يذكر لشكوة البؤس صبي، باريس كلها ملته، في ذلك هو حسن الذي يقع فيه كل شيء، ونقد، من القوة المرحمة الذي لا يعرف أحد كيف يستفيد منه، لا الرجال ولا النساء، من الفنون والمخاوف السكاذبة التي تزيد من طعم الفئات، فإن من لم يشع الصفة البشرية لاسي بين شارع خان جاك وشارع سنلير لا يعرف شيئاً من المياه الشربة.

في هذه الصفحة التي تخضع حمة بنت المؤلف ألقاه الحاسة في شخصية رانتيك، فلكم حلم المراكب الذي ولد مع رانتيك في نفس العام بأن يهر العالم بفتح ملايه وأحسنته، ولقد أعوزه المال دائماً، ولذلك كان لديه إله قسرة عسية، هو تلك التي ترعد في الصعقة اللاتنية، وتذهب رانتيك إلى الحقنة، وقد أخذ له أسناناً في مهم الحياة مدام دي بوسيان، وما لفتنا في حاجة إلى تفصيل مبادئ الوصول، تلك الحساسة تقع تحت

وهي لا تقل أهمية عن مبادئ في كنية المظروف، ولقد كان في ذلك كرات التي رمت بها حمية ما يذهب ضلها، فأنالها عن رواية القارة التي يستطيع أن يعود فيصالحها، وبعد أن استقر ما شيع، القس كاملة استقر رأي السيدة المعجزة على أن التيكوش «دي بوجيان» «De Boussion» متكون من بين أقربهم الأعتناء، الأقرن أعلموا تلكا في حمية ابن أميا، وملا كيت خطبا إلى هذه التيكوش القشاة، كنت بالأسلوب القديم، وأعطته لإبراهيم فاته إنه لم يجمع مع التيكوش بأنها متصلة بنية أقارب، وبعد أيام قليلة من عودة رانتيك إلى باريس، أرسل خطاب خالته إلى مدام دي بوسيان، وأجابته التيكوش بدعوته إلى حفلة القصة في اليوم التالي، وكان رانتيك شاكاً حاداً لكاه، ماله ذلكاه، وقد أدرك أن أميا السجيم هو ثمرة الإزاحة، وهو يحس في حمة بنت القود، وعمر هذا له أنه لن يستطيع الرضا بالحول البتة، وأحيات له أن يقع لما بعده له أفله من رواية القارة، راحة جيدة والنجاح في الامتحانات صرفة، ثم يعود في مركز وكيل حمة أو رئيس الأقران، بعد أن رانتيك يتوجه إلى آخر مخرج من بين المصروف عشرون شخصته وتحقق مشكلة، كان يريد أن يحس في باريس وسعة الأربعة طلبة، كان يريد الوصول.

وأول ما أتته إليه عرفة هو الليل، فقد كان يلو أنه لا بد منه لكي يستطيع الظهور بين التلاء، فليس كما يظنون، وهو كقود العزلات كما يتوهم، والملة كان حريصاً على أن يظهر في طاهر الأعتك الذين لا يبدون ما يفعلون، ولكن يلو يؤس أنه وأخواته، وما يتكفن في سبيله من تعصبات غديها، وأحيات لإبراهيم الذي تركزت فيه آمال الأسرة لمة ينتهي من دراسته بنجاح، ولكنه زعم أنه يفتنن الذي، لا يبدو في أن يطلب إليهن لال استطيع الاستعداد للأهل إلى حمة «التيكوش»، وقد أرسل إليه أميا وعلمته فرك مع توسلتهن المارة، فترعت التوسيلات من عليه بعض التوسع، ولكن الألف والمحبة فرك شعت أوداجه وملايه إنساناً

مضين أن يستعمر دائما الرقبة دون أن يستطيع إشباعها .
ولو أننا كنا شاحسين وكنا من طيبة الزواضع لما خشينا
شيئا . ولكن دعنا لا من دماء الأسود ، وفي شهبنا قلبية
لاولئك مشرب حلاقة في اليوم .
هذه أيتها الشباب هو مغزى الحياة ، ولقد احترقنا ،
فذهبت عند جوسيان من بني محبته ، ولقد أحسست
هناك بالضحك ، كما ذهبت إلى مقام دي رستو De Restaud
فحت الأب مودج ، فسمعت فيها راحة المرأة الباريسية ،
ولقد عشت ذلك اليوم وفي حشيتك كفة فرأيتها في وضوح
هي : الوصول ، الوصول بأني نحن ، قصصت : رافو ؟
هذا حلال بلاغي ؟ ولقد نشرت بالحاجة إلى المال ، فحين
تحدثنا لقد زلت دماء آخر تلك قصصت حين أذا وحشية
فذلك بطرانة بدلها الله ، وهي في بلاد قد تعود بأني
عروة أكثر بما تعود بقطع القدود : ولست كنت تعرف
كالمشقى الحارث في القلائد ، ولكن ما تعلم بذلك ؟
أعتمد في العمل ، والعمل لا يلقى إلا الموت ، كما علمت
الشككة التي تعرض فليس ألبس غدا ، ولست كنت
أنفسهم في موفقت الحارثي ، وأنت وأصغر من هذا الحدث ،
فسكر في المجهود الذي يجب أن يسلك ، وفي مذهب
الفرقة التي ستعومها ، لا بد أنك ستأكلون مصكم
معضا كالمشكوك الذي يتجمع في زهرية واحدة ، وذلك
لأنه من المستحيل أن يكون هناك حصول ألبس مركر
كثير . أهدى كيف يشق الناس سيقهم في هذه الدنيا ؟
بشقوة يرقى العفيرة ، أو بالهارة في الخسة . يجب أن
تسقط في مغزى البشر كعقبة ، أو أن تشمل بيتها
كروما ، أما الشرع فلا قائمة فيه . إن الناس ينحتون
أمام قوة العفيرة ، وهم يكرهونها ، ويحاولون التلبيس بها
بأنوال السوء . وذلك لأنها تأخذ دون أن تعلم ،
ولستكم ينحتون إذا كبرت ، وفي كفة واحدة اليس
يهيئونها بائنين عدما ، ويجردون من جبرها في الأوجال .
وكذلك الخسة هي قوة ، الخسة سلاح السيفاء الذين يملأون
الأرض ، وسوقهم تحس بوجعها في كل مكان . إذا
كنت تريد أن ترى مرمحا ، فمن الواجب أن تفك شيئا

أو لتفاهن بأفك تفك شيئا . لكي تبنى يجب أن تفاهن
بحركات قوية ، وإلا أضعت وقتك في الحلو ثم هبات .
في الثالثة مهية التي تستطيع أن تزلزلها سقوى المجهوم
ببني البشر الأشخاص الذين يصحبون بسرعة لصوصك
استخلص الرأي . هذه هي الحياة ، فهي ليست أجمل من
« الفليخ » ، ورأيتها وأخبرت . يجب أن تعرف بذلك إذا
أردت أن تعرف ، ولستك يجب أن تعرف كيف « تستطعها » .
بعد ذلك في هذا جامع الأخلاق في مصر . وإذا كنت
أنتهكت من الحياة على هذا النحو ، فذلك من حق يتحكم
أني أعرفها . وهل تظن أني أعني عليها فأموم ؟ أهدا ،
قد كنت دائما كذلك ولي يستطيع الويلاد تغييرها .
الإنسان كائن غير كامل ، وهو إلى حد ما ساقط ، وهذا
في الحق أنه عديم الأسلاك . وأنا لا أنهم الأفعياء
للمسألة الفقرة . والإنسان هو هو في أهل وفي أهل ،
وفي الجسد . وفي كل مليون من هذه الميراثات الرمية
في هذا الجسد ، سمعت أنفسهم فوق كل شيء .
وفي هذا الجسد ، أنا الواحد من هؤلاء . أما أنت
فأنت أنت ، ولستك أنت ، ولستك أنت ، ولستك أنت ،
الزاس . ولستك أنت ، ولستك أنت ، ولستك أنت ،
والخفاوة . مقابل جميع الناس . لقد لاقى بالمليون وزيرا
لتحرب اسمه أوبري Aubry . وقد أوشك هذا الرجل
أن يرسله إلى المستعمرات . نحس موضع فواتك ، وانظر
هل يستطيع أن تدبها كل سياج وإرادة أقوى من
إرادتك للأفس ؟ وإذا كانت لي صبيحة أعيد أياك
أياها لك ، فهي أليحت بعد آرائك أكثر من ثباتك
بعد آرائك . وعندما سألك أحد عن رأي بهته .
والرجل الذي يتغير بعدم تغير رأيه مثله مثل من يأخذ
قصة بالبير دائما في طريق تنظيم . هو أنه متقد أنه
مسموم من الخطأ ، وليست هناك حادق ، وإلا هناك
أعداءك . ليست هناك خواص . وإنما هناك طرود ،
والرجل المنار هو من يحفظن الأعداء والطرود
لكي يجرها .
(تبع)

بعض ما بقصنا :

الحب ... !!

قد يستغرب القارئ هذا العنوان . وقد لا يصدق أن الحب كما بقصنا في هذه الحياة ، وما يشق من شأنا ، ونقدنا عن الحقائق الأعمى الأخرى في ميدان الكفاح الشرى ، وغريب جداً - ونحن نبتعد طائفاً الجبوة في الحب - أن تكون مبدى حباً من دينا هذا الحب ، جاهلين بآراء أو خطره في حلق الحياة والألم .

ولكن كيف بقصنا الحب ، وكل فرد منا يحب ، ويستعد طائفته الحقة في الحب ؟ كل فرد منا يحب ، هذه هي الحقيقة ، الحقيقة الواضحة للوثة ، المسماة في مدارسنا ومجتمعاتنا ، في مدارسنا وتعاليمنا ، في أناسنا وأبنائنا ، في كل شأن من شؤون حياتنا ومظهر من مظهرها ... ثم في مثلنا الأعلى في الحياة ... !

الرجل الحلى للثقافة ، والمرأة الحلى للثقافة ، كلاهما يحب على كلامهما إلى هذا الحب ، ويستعد على أهبة الاستعداد على أنه بدء الرحلة التي تتدفق فيها الخطى ، وتستعد مولده ، وتتحدد هدفه ، ويصبح قوة سموية غامرة .

الرجل الحلى للثقافة ، والمرأة الحلى للثقافة ، كلاهما يحب على هذا النمط ، وكلاهما يسير في سبيل الحب سراً طبيعياً ، وكلاهما يفهم الحب على أنه غروب من التجلى بحبو الله . من يشاء من عباده .

قال بل الحلى للثقافة بتخذه علامة على التوفيق ، وعلى أن الله أراد حباً خيراً لنفسه وغيره ، وعلى أنه أراد أن يمت فيه إنساناً آخر يدن بإنسانيته الإنسانية ، ويشهد للعقل بجمرة وشوق ، يتجلى عليه من الغلال ، ويعمل على إبداء نفسه ، وكل من يتصل بهم - فهو متفائل ، واثق المستقبل ، معز بالرجوة ، مؤمن بقيمة العمل . يرى أشواق الحياة على نور الحب وروماً وأزهاراً .

وهو يتخذ حمة على مضاعفة الجهد والاجتهاد ، ويجاهد على مواصلة السعي والكفاح ، وعلى النظرة إلى الحياة

بمنظار الحد والاعتدال ... وأخيراً يتخذ حمة للبدء باسمه في سويحات راحته وخلوته ، وظلالاً وألماً وطناً بقى . إليه كما أجهده الجولان في صحراء الحياة ... !

كذلك يفهم الرجل الحلى للثقافة الحبة ، فهو يحبه ، ويتفادل به ، ويفتح ذراعيه لاحتضانه ، يحمد في حبيبه ظهوراً ، وفي حرمانه أسمى مبادئ الثقافة وأزناً ، وفي لصحيته خير وسيلة للتخلص من القذاتية أو الآثار السقيمة . فالحب لا يدخل في ظله إقصاء حائماً خرباً ، وإنما يدخل بريقاً معطراً كنسانم الربيع !

والمرأة الحلى للثقافة كالرجل الحلى للثقافة تحفل عظم الحب ، وتقيم له في أعماقها فرحاً شديداً ، فهو ينصر لها الدنيا ، ويحتمل أمامها الحياة ، ويبقى على حبها طلالاً من المنور والبهجة ، ويشيع في عالمها طرباً وروحياً حقيقياً .

الحب لا يحرم الحب حباً طرباً ، وصوبة سافرة ، وموجها وردياً بالتفايد ، ومكابد تلاله ، وأجمل تسمى للهارفين أو الناسخين . وهي لا تقدره لياها نصف ما تحبها ، أو بهجة لآلة لها على أناسها ، أنساب القوابة والاصطفاء ! أو الكاد للزيت لكسبة ، وإنما هي تفهم الحب ضرورة أنطف وأحضر من تلك الضرورة المهمة على أنه لإرهاص بايثاق

فقر الأمل ، ويشير بإقبال السماء والدنو من البيت ... البيت الذي خلقت وأعتد له ، البيت الذي نشر فيه بالاستقلال ، ونحشد له مواعيد وتجاربها ، ثم تسكن فيه إلى الزوج والأبناء ... البيت الذي يلازمها وعاشها ، وعاى أساليبها ، ولا يكاد يفارق شكرها ... !

ذلك هو الحب في دنيا الثقفين ، دنيا المحبين الصادقين ، لا عالميا المثاليين الشكائين !! بقصته على هذا الوضع الصحيح ، ويشهدون حتى من آلامه دواعى ترى فيهم قوة الاحتمال والمقاومة ، وتنبى من غرايزم الخاصة ، وتقوى من عزائمهم الحائرة ، وتسمى فيهم عناصر الشخصية المتأخرة ، ثم تتعان منهم في النهاية ذواتاً إنسانية تحط في سجل الحياة أروع الصفحات !

أما الحب عبداً أو في دنياها فكسبة ... ! أى والله لكسبة مضحكة ! فكيف فرد منا لا يهتد له نوم ، ولا يهتد

ويعرف عنه ؟ إنه لا يعرف منه إلا الجانب (الذي) : جانب
للجنة الرحيمة . أما الإقبال عليه على أنه جزء ممكن لحياة ،
تُحَسَّنُ لها ، فهذا ما لا يقوى على فهمه أو يقدر عليه !
والمرأة العصرية تحافا تقص الحب ؟ إنها تحبها
بالأطوال ، تحبها عفايس الجمال واللال والجلال والشهرة ،
غير مكترثة بالتعاقب في الحب والانسجام فيه . وهكذا
يفهم الحب سائر الطبقات ... ! من أجل ذلك كنا نأفهم
في الحب ؟ جاهلين بخطره وأثره . ومن أجل ذلك تنسكك
الأوضاع التي ينبغي أن تكون سببا ، لانعدام الحب العام الذي
يقوى تلك الأوضاع . ومن أجل ذلك يشعل الحب مجتمعنا ،
فلا يكاد يؤدى وطبعة أو حملا . ومن أجل ذلك يلبس علينا
الجود وتزين الكثرة ، وتسود الطغاة ، ويقبل الشفاط ،
وتستحيل حياتنا ضربا من الموت أو الموت غيرا منها !
وصرف حال هكذا ، حتى تبدل نظرتنا ، وتسلم
فطرتنا ، ونصبح شعورا ، ويقوى إيماننا بالحياة . . .

والحب الذي يفتقد كل شيء ، ولا ينظر أى شيء .
الحب الذى يصاحل مع قصص الحياة فيحدث كلالا ،
ومع أوجاعها وأحزانها فيصنع سرات وأفراحا ،
ومع شريكها ذكرها فيفتح وحدانية وإعلاء .
ذلك هو الحب . . . الحب الذى يتقننا فى حياة
بنفسنا فيها الكثير . . . !

وزارة الأوقاف

تؤدى رسالتها

إنما الغمير إن

في

له يلى إلا إذا أحب . فلماذا أحب كان ذلك نكبة ووبالا
عليه ، وكان من لوازم أو بركات ذلك الحب أن يقدم من
كل حمل ، وكل شأن له فى الحياة . وأن يهيل حتى فى
مستقبله ، ويصبح ولا شيء . ينيه فى الدنيا أكثر من أن
يسال الثلاث حبيته بحسن هندامه ، وجمال طليته ،
وتصنيف شعره ، وسحر نظراته ، وقامته عقله ، وسخافته
أشاريته ، ومظاهر رفقه وغناه ... ! يجرى الزمن فى هذا
العصر كما ترى ، والمثقفون عندنا لا يزالون مختلفين فى جنهم
وتصوره ، فهم ما فتوا يحزنون ذلك الحب التبدل الرخيص ،
والمثقفون أو يسمون نفوس الشباب المتطلعة بهتله
التجذبات الخبيثة من المواقف الريضة . نسمع غفاما فلا
سكاد نحس فى نفسك طردا أو نشوة ، أو طمعا وتطلعا ،
أو توتيا وإحلالا من مادة الجسم . وإذا عاهد الله تحب
مصطنع ، وفشاء بخر النفس ويؤدى الشعور . . . !
فالحب عندنا غدر وخيانة ، وسنى وغدات ، وقلم

ومكر ، وغير خصام ، وسر ودوم . ونحن غافلون
ودما نراق ، وبمراو نطلع فى جميع المراتج والأعماق .
وليس من الحديث أو الشك أن غمير الحب أو يعرف
شيئا غير هذا ، فى الوقت الذى تنفث فيه المرأة العصرية ،
وتظهر فى العصايات ، وخرجت شائين الرجال فى ميادين
الأعمال ، وأصبح من السهل مقابلتها ومراقبتها فى كل
مكان ، دون غفول أو رقيب . . . ! لو كان الثمنون أو من
يكتفون لهم هذه الأثبات متقين بحبين جدا ، لحملوا من

الحب الصحيح ، من مختلف أحواله وأنواره . عما يحذون فيه من إغصاب فى
الروح ، ومسخة فى التمرور ، وتفرج فى الشفاط ، وتداول بالستقبل ، وتعلق بالحياة
بدل أن يصاغفونا بفتاة الباذى ، والعالى الختنة ، والمواقف الشوشة ، عما
بناضحهم ، وبين بعضهم فى فهم الحب ، وسنى رسالته . . . والشعراء عندنا . . .
فم يستقدون طاقهم الشعرية ؟ يستقدعا الجيدون منهم فى الحب ولو لم يعرفوا
أو يتألموا ! أقل ، يعيشون فى حلم مند من الحب . لا يحمل لهم فى الحياة أكثر
من أن يأكلوا ويحبوا ، وحسب الحياة منهم ذلك . ولنتهم يفهمون من الحب
ما يفهم الخى الشقف فيفيدوا ويستفيدوا ، وإنما قصدا أن يتأكلوا ، وأن يسمعوا
كل شعر ناصب بامد . وتلك رسالتهم ! والرجل العادى ماذا يدرك من الحب

قصة الأدب في العالم

تأليف الأستاذين محمد أمين بك وزيك نجيب محمود

سررت أن تقوم اللغة العربية بكتاب في هذا الموضوع كان مكانه من مكتبتها حالياً ، وطلبت انتظره بشوق منذ فراق الإعلان عنه في الثقافة القراء قبل صدوره بأسابيع ، فبالغة العربية اليوم حاجة ماسة إلى معالجة هذا الموضوع بشكل واسع النطاق ، حتى نحو ما صنع الأستاذان المبدعان أحمد أمين بك وزيك نجيب محمود .

وكل الأمم الحية ، كما ذكرنا في مقدمة الكتاب ، لم تترك أبداً من الأدب الشريف والعريق إلا أعلنت قوميها . وطلعت إليهم أقوم آثاره ، بالطلولات والمختصرات ، والمجموعات والتفريقات ، فيما لو طفت اللغة العربية في ذلك كل التعرّيط ، والبهمة العربية في عصر الدولة العباسية أنست على الترجمة ، ولكنها أضربت من ترجمة الآداب

بحسب حسارة كبيرة للأدب العربي ، وقد كانت تلك الفترة التي لا في عهده القعدة ، وقد كان هناك من الأدب العربي الرئيسي لا تركوه الذي أناب الأدب العربي بتدبيره العصور

الساسية الأخير إلى عصرنا هذا . إلا أن ما كان الأدب العربي في خلال تلك الفترة الطويلة ، التي يدعوها مؤرخو الأدب بالفترة الطامة ، أو بالآدابية الجديدة ظلنا نتمتع بها . وقد تحرك حرارة هذه الحقيقة إذا تذكرنا أننا لم نعرف في أدبنا النحمة ولا السريحة ولا الرواية ولا القصة ولا الشعر القصص من الفنون الأدبية التي عرفها أدب الأمم الأخرى .

فلماذا كنا نريد لأدبنا العربي أن يجاري تطور الزمن ، ويتحقق بالقامة التي تأخر عنها كثيراً ، فلا بد لنا من دراسة أدب الأمم الأخرى ، والامتلاك منها ، والتعرف منها على الأنواع الأدبية المستحدثة ، والأصناف الحديثة ، والأخيلة والأفكار التي تختلف في شكل أدب وعند شكل أمة .

وقد كانت الخدمة التي أسداها مؤلفا الكتاب بـ « قصة الفلسفة اليونانية » و « قصة الفلسفة الحديثة » خمسة مجلدات وأربعة نوبة التبع ، صحت حاجة وعلقت فرائد ، ولعلها تلحق ما قبلتها في صحتها والسابع موضوعها وما

يؤم دون تحقيقها من غنيات . ونظرة بحلي في موضوعات الكتاب تكفي للدلائل على علم الجهد والمكثور الذي أنفق فيه . ويختص هذا المجلد الأول من « قصة الأدب في

العالم » بالأدب القديم وأدب العصور الوسطى ، ويدرس الأدب العربي والأدب الصيني والأدب الهندي والأدب الفارسي القديم والأدب العربي والأدب اليوناني والأدب الروماني والأدب الإنكليزي في العصور الوسطى ، والأدب العربي في العصور الوسطى ، والأدب الفارسي الإسلامي في العصور الوسطى . — ثم يحل في آخر كل فصل أوفى

خلالة فواجر مترجمة ترجمة جيدة لشكل من هذه الآداب ، ولا يجب في أن هذه المعالجة لن تسع للدراسة الكتاب والتطبيق على فصوله أو تفدها تفصيلاً ، وأرجو أن نوفق إلى ذلك في فرصة أخرى ، وهذه ملاحظات أولية لا بد أن أفرد الكتاب مقمناً بمرته الشتي وموسوعة المرفق ١٥ — في الفصل الخامس من « نشأة

الأدب » بعد الإشارة العريضة الشكوة إلى أسبقية الشعر في الأدب ، وهذا الإنشاء ما لم من ساطعها وبدايتها أخطأت . كما كثر من كتاب الأدب فدعها وحديثها فلفست النعري

فصل ٢٠ — في الفصل منه بعد قسلة قد تكون جديدة على المراجعات الأدبية العربية ، بالرغم من أهميتها ، وهي النظر إلى الأدب كظاهرة اجتماعية تتأثر بالبيئة وتقلعها الاقتصادية والاجتماعية من أوتو فراطية ودينامية . ولكن قد يوجد على المؤلفين عدم اعتبارها بهذه الطريقة في عصور

الكتاب كثير أحدث اسم الآداب انتشاراً ، بقائها وبجسماتها اختلافاً واسمها مع ضرورة إبلاغها العناية الكبيرة في الدراسات الأدبية الحديثة . ٣ — مؤرزة في الصفحة (٨٨) من خطأ عند الكلام من قصة شمشون ، إذ جاء أن الشاعر الاسكندر ملقن قد تناول هذه القصة في إحدى قصائده « كما تناولها كذلك الكتاب الفرنسي — سانت سابين — في رواية تشيلية

لغائية هي في الطبيعة يجمعها في الأدب الحديث » . وسأين سان ملحن موسيقى مشهور وضع ألحان هذه الرواية — التي كتبها فردريش فون مير — وليس بكتاب كما جاء في الكتاب سنوا في أغلب الملحن . ٤ — ما جاء في فصل الأدب الفارسي

من شاطئ النهر

من ياني الهوى ...؟

فراثة النور طافت حول وجداني
تعمو دجج المسوى والبحر من حلي
مرعشة النجم .. كم نحو النسا خفارت
تسندى إليه تسايحي .. والحناني
مردها الضمت أعلامنا مرؤفة
في حائل الليل ... تحرق كافي الناني
قوت .. واللي حولي مرشعة ...
تذكر خيال الشبي من دشمها الذي
ورخت لمنبر أبنكها ... طرنا
وتجني في قسبة الاحزان ..
تقال غدا سيمنا .. والريح رسة :

منہا ایک علی بن ابی طالب

الإسلامي في المصوّر الوسطى من : حسن خضير فرحات
وردت في كتاب «شعر الفندي» لأحمد بن محمد بن أبي
إبراهيم قال : «إن الفلسفة والشعر في الشعر العربي والأدب
لا خيار لهما في الشعر العربي» وردت في الكتاب تعليق
على هذه الملاحظة لمؤلفه أكيمة الحكيم عن اسم القبي
كتب هذا الفصل من الكتاب أم أدركه المؤلفان ، وهو
يقول إن الفلسفة لا تغلب فيها هذه المعنى ، وأما الزعم
من غرابي الشعر التامسي عن طريق ترجمة فقط — لم
أجد ما يؤكد هذا التعليق بقوة ، وإليته كان مبرزا بأشبه
وأولة توحي قصد منه .

وهذه كما يظهر ملاحظات طيبة لا تفتقر من قبل
الكتاب الذي يكتبه بل أن تعدّ معاه . وإن عظم
النية أن أقدم إلى قراء الأدب العربي هذا السفر القيم
وأوصي أئاده أن يولوا وجوههم هذا النص النافع . وإن
أسي مؤلفيه الحليين وأعتنهما خالص التبتة مقدرا لها
بجهودهما حق الثمن . (سما) محمد تقي مشكور

وَأَمَّا الْوُحُوشُ فَيُجَنَّبُهَا فَإِنَّهَا تُكَلِّمُ بِالْإِنْسَانِ إِنَّهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّ الْوَحُوشَ لَا تُكَلِّمُ بِالْإِنْسَانِ إِنَّهُمْ يَكَلِّمُونَ الْغُلَامَ إِنْ كُنَّ امْرَأَتَانِ وَحْدَهُمَا فَقَعَا لَهُمَا فَيُحَدِّثُ بِهِمَا إِنَّهُمْ كَالْأَشْيَاءِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْأَنْجَامِ

مَنْ يَا نَبِيَّ الْهَوَىٰ لَيْسَ وَكَأَنِّي ...

وفق عظام الأسي والشهد خلفي

لَحْمًا لَمْ يَكُنْ فِي غُودِ أَهْرَاقِ ٩

وَمِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ

وقد غدير الحوى والهم أكتاف ؟

وَمَنْ يَفْقَهُ عَمْرِي كَفَيْتُ وَأَيُّهَا

وَأَمَلْتُ لِي السُّؤْمُ قَوْلَانِ ٩

أعطاهما حقير

...
...
...

مكتبة

مجلس الشورى

حاشیہ: ملاشیق الدین، جو اٹھویں صدی ہجری میں

المطبخ والصلح والصلح والصلح

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من أحب أن يحسن عيشه فليحسن إلى جاره.

والطريق إلى شادي مولد

ما قبل الموت شجوها من

مكتبة المخطوطات في جامعة القاهرة

إلا جرحوا لما تكلم

کتابت فی السید ساجدة

أو فكرة عصف قارأ

والمعنى... والصدق في الصمت بلهجتها

هنا يقيم نوازي الياء

فقال: يا لئيم! اني انا الذي كنت انا

في التفسير

الأسماء الواردة في سورة الأعراف

وَأَمَّا الْفُلُ فَأُرْسِلَتْ بِرَحْمَةٍ مِنَّا لِيُبَيِّنَ مَا نَالِ الْغَاثِ وَالْفُتَا

17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 841. 842. 843. 844. 845. 846. 847. 848. 849. 850. 851. 85

وهذا ما رجحت الفوائد

معدت من شاطئ النجوى إلى الشاطئ

الماء قديم يحكم

وَمَنْ يَرْوِ عَنِ الْعَمْرَاءِ مَغْفِرَةٌ إِيَّيْ دَعَتْ إِلَى فِي جِهَاتِ

محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب